الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب الإنجليزي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة الإنجليزية وآدابها

تخصص: ترجمة عربي انجليزي عربي

دبلجة أفلام الكرتون في العالم العربي بين العامية و الفصحى

تحليل و مقارنة دبلجة فيلم بامبي في ظل الإزدواجية اللغوية

من إعداد

كروش أسماء

بن يحي الشيماء

تحت إشـــــراف

الأستاذة ليلى يحياوي

لجنة المناقشة

رئيس اللجنة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	أ. بن الشيخ يوسف
مشرف	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	أ. يحياوي ليلي
مناقش	جامعة قاصدي مرباح ورقة	د. كوداد محمد

2022/2021

شكـــــر و عرفـــــان

الحمد والشكر لله وحده على ما أكرمنا به والذي أمدنا بالعون والتوفيق لإنجاز وإتمام هذا العمل. والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، عليه وعلى آله وصحبه أزكى الصلاة وأطيب التسليم أما بعد:

نتقدم نحن الطالبتان أسماء كروش وشيماء بن يحي بالشكر الجزيل والإمتنان الخاص للأستاذة المشرفة" ليلى يحياوي"على جهدها المبذول في تأطيرنا وتقديمها لجل النصائح المتبعة توجيها وإرشادا لنا، والتي قبل كونها مشرفة، كانت قد رافقتنا طوال مشوارنا الجامعي وكانت من خيرة الأساتذة في تأدية الواجب.

ولا نغفل أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل الأساتذة الجامعيين الذين رافقونا في مشوارنا الأكاديمي وساهموا في تكويننا ووصولنا لهذه المرحلة، ولم يبخلوا في تقديم يد العون وإيصال رسالة العلم التي قد أسندت إليهم.

ولا يسعنا ونحن نضع آخر لمسات الدراسة إلا التقدم بالشكر إلى كل من كانت له فيها مساهمة ولو بسيطة، والشكر موصول لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا وإلى كل من ساهم في تلقيننا ولو حرف في حياتنا الدراسية.

إهـــــداء

الحمد لله فاتحة الكلام، الذي لولا فضل وتوفيق منه ما كنت لأصل لهذا اليوم وهو إتمام مسار دراسي قد إمتد لسنين و ها هي ثمرة جهدي تجنى بعد جهد كبير.

أتقدم بالشكر والثناء إلى تلك العظيمة، إلى من كانت ولا زالت تدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى من إبتسامتها تزيل مشقة الدهر ،إلى تلك التي تستقبلني بإبتسامة وتودعني بدعوة، أعز ملاك على الأرض أمي الحنون. وإلى ذلك البطل السند والسراج الذي لا ينطفئ نوره، إلى من صاغ الأيام سلالم للعلى لأرتقي بها في درج الحياة، والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح والدي الغالي، كما أهدي هذا العمل إلى سندي وكل حياتي وسر سعادتي "إخوتي وأخواتي" الذين بقربهم تحلوا الحياة أدامهم الله لي جميعا.

إلى فيض الحب والحنان أمي الثانية جدتي حفظها الله وكل أعمامي وعماتي الذين كانوا إخوة لي، خالاتي و أخوالي، وكل أفراد عائلتي الذين ساندوني وشجعوني ولو بكلمة طيبة لمواصلة تعليمي. و إلى من بالمواقف تتحدد صحبتهم، صديقتي ورفيقة دربي"مروة" أدام الله رفقتنا، زميلة العمل"شيماء"، وكل صديقاتي الذين أعانوني في إتمام هذه المذكرة و كانت مواقفهم سباقة للتعبير عن صداقتهم شكرا لوجودكم.

امتنان وشكر إلى كل أساتذتي و أهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة يوما من بداية المشوار وحتى هذه اللحظة.

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ، ونسيهم قلمي.

أسمـــاء

إهـــــداء

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى

أهدي هذا العمل المتواضع إلى سندي في الحياة بعد الله سبحانه و تعالى إلى العظيمة أمي و أبي الغالي اللذان كان لي سندا و عونا في حياتي و مسيرتي الدراسية

إلى جميع أفراد عائلتي أخوتي و أخواتي الذين كانوا ولا يزالوا عونا لي

إلى رفيقات دراستي و دربي سعيدة و أسماء و إيمان و أمال و يسرى و رقية و الضاوية اللاتي قاسمنني حياتي الجامعية و كنا معي خطوة بخطوة من فرح و حزن حفظهن الله و رعاهن ووقهن في حياتهن

إلى شريكتي في المذكرة التي تقاسمنا معا المرة و الحلوة و أتعاب الزمن و كانت خير عون لي

إلى كل من ساعدني في هده المذكرة

إلى زملائي و زميلاتي في قسم اللغة الإنجليزية

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي و إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي

الشيمـــاء

فهـرس الموضوعـــــــات

الإهـــــــــداء.....

شكـر و عرفـــان.....

الفهـــــــــرس.....

الملـــــــــخص.....

المـــــــقدمة.....

الفـصل الأول:الدبلجة بين الإزدواجية اللـغوية الفصـحى و العاميـــة

مقـــــدمة.....2

1. الإزدواجية اللغوية.....3

1.1 مفهوم الإزدواجية اللغوية.....3

1.2 نشأة الإزدواجية اللغوية.....5

2. الدبلجة بين العامية والفصحى.....6

2.1 دبلجة أفلام الكرتون بالعربية الفصحى.....7

2.2 دبلجة أفلام الكرتون باللهجات العامية.....10

3. جـــــدل الازدواجية فـــــي الدبلجـــــة.....11

3.1. مناصرو الدبلجـــة باللهجات العاميـــة.....11

3.2. مناصرو الدبلجـة باللغة العربية الفصحى.....13

3.3. أسبـاب تفضـــيل دبلجـــــة عن أخرى.....15

4. الدبلجة بين التوطـــين و التغـــــريب.....18

4.1 إستـــــراتيجية التوطـــــــين.....19

4.2 إستـــــراتيجية التغريـــــب.....20

الخـــــــــاتمة 22

الفصـــــل الثـــــاني: دبلجـــــــــة أفـــــلام الكـــرتون.

مقـــــــــــــدمـــة.....23

1. أفلام الكرتـــون.....24

1.1 تعـــريف أفلام الكرتون 24

1.2 ظهور أفلام الكرتــون.....24

1.3أقسام أفلام الكــرتون.....27

2. دبلجـــة أفلام الكرتون.....28

2.1 تعــريف الدبلجـــة.....28

2.2 تاريخ ظهور الدبلجة.....30

2.3 دبلجة أفلام الكرتون في العالم العربي.....31

2.3.1 بداياتها في العالم العربي.....31

2.3.2 أسباب تبني الوطن العربي لأفلام الكرتون.....32

2.3.3 مراحل الدبلـــجة.....33

3. دور الدبلجة في تنمية اللغة العربية لدى الطفل.....34

خـــــــــــاتمة.....36

الفصــل التطبيقي: تحليل و مقارنة دبلجة فيلم بامبي في ظل الإزدواجية اللغوية

1. المدونة فيلم بامبي.....38

2. أداء الأصـــــوات.....39

3. التحلـــــــيل.....39

3.1 دبلجة الأسماء.....39

3.2 تقاطع النسختين.....41

3.3 التـــوسع.....42

3.4 التلطـــيف.....43

3.5 استعمال الأمثال الشعبية.....44

3.6 كلمات دخـــــــيلة.....44

3.7 ترجمة السجـــــــع.....44

3.8 دبلجة الحـــــــوار.....46

3.9 الأداء الصوتـــــي.....46

3.10الحذف و الإبدال.....47

خاتمة الفصـــــــل..... 48

الخـــــــــــاتمة.....49

قـــــــائمة المراجع و المصادر

المـــــــــــــلخص

المســـــتخلص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الإزدواجية اللغوية(Diglossia) في مشهد دبلجة أفلام الكرتون في الوطن العربي. ونظرا للخلاف القائم حول استخدام الفصحى أو العامية حاولنا في هذا البحث معرفة أسباب تباين الآراء وتحديد الفرق بين الدبلجتين. أجريت هذه الدراسة على الفيلم الكرتوني "بامبي" الذي أنتجته شركة ديزني والمدبلج إلى اللغة العربية، حيث تطرقنا إلى تحليل النسخة المدبلجة بالعامية المصرية والنسخة الفصيحة، وذلك من خلال المقارنة بين الحوارات المدبلجة والأداء الصوتي لكل نسخة استنادا على ما ورد في النسخة الأصلية. وفي الأخير توصلنا إلى أن هنالك عدة عوامل من شأنها أن تكون سببا في الجدل القائم حول تفضيل أسلوب دبلجة عن أخرى أساسها توفق المترجم في اختيار معايير وأساليب ترجمية تخدم الدبلجة، كما تلعب شخصية الممثل وشهرته إضافة إلى براعة أدائه الصوتي دورا في نجاح أسلوب دبلجة عن أخر.

الكلمات الدلالية:أفلام الكرتون،الترجمة السمعية البصرية، الدبلجة، الإزدواجية اللغوية ، التوطين و التغريب.

Abstract:

The present study aims to shed light on Diglossia in the scene of dubbing cartoon films in the Arab world. In view of the dispute over the use of Modern Standard Arabic or colloquial Arabic, we tried in this research to find out the reasons of the controversy in opinions and to determine the difference between the two dubbing versions. This study was conducted on the animated movie "Bambi" produced by Disney and dubbed into Arabic language. We analyzed the dubbed version in the Egyptian colloquial and the Standard Arabic, by comparing the dubbed dialogues and the audio performance of each version based on what was stated in the original version. Finally, we concluded that there are several factors that would cause the controversy about the preference of a dubbing style over another, based on the translator's success in choosing right translation methods that serve dubbing , as well as the actor's personality and fame in addition to the ingenuity of

his personal performance, play role in the success of the dubbing style over another **.**

Key terms: Cartoon movies ,Audiovisual Translation, Dubbing, Diglossia, Domestication and Foreignisation

Résumé:

L'étude vise à faire la lumière sur Diglossie dans la scène du doublage des films d'animation dans le monde arabe. Compte tenu de la controverse sur l'utilisation du langage classique ou familier, nous avons essayé dans cette recherche de découvrir les raisons de la différence d'opinions et d'identifier la différence entre les deux doublages. Cette étude a été menée sur le film d'animation "Bambi" produit par Disney et doublée n arabe. Nous avons analysé la version doublée dans le familier égyptien et la version standard, en comparant les dialogues doublés et les performances audio de chaque version en fonction de ce qui a été dit. dans la version originale. Enfin, nous avons conclu qu'il existe plusieurs facteurs qui seraient à l'origine de la controverse entourant la préférence d'une méthode de doublage par rapport à une autre, basée sur le succès du traducteur dans le choix des normes et des méthodes de traduction qui servent au doublage, aussi la personnalité et renommée de l'acteur en plus de l'ingéniosité de sa performance personnelle jouent un rôle dans le succès d'un style de doublage sur un autre.

Les mots clés: films d'animation, traduction audiovisuelle, doublage, bilinguisme, localisation et aliénation.

المـــــــــــقدمة

إن اللغة هي وسيلة التواصل الأساسية بين الأمم و الشعوب، ومع تعدد اللغات تبرز لنا وضيفة الترجمة التي تعتبر وسيط للتواصل بين مختلف اللغات والثقافات في ظل هذا التلاقح اللغوي الذي يشهده العالم.

تعتبر الترجمة السمعية البصرية أحدث أنواع الترجمة، فمع التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم خاصة في مجال الإعلام والاتصال لم تعد الترجمة مقتصرة على الكتب والمقالات والمخطوطات فقط، بل تعد الموضوع إلى السينما وشاشات التلفاز، فالترجمة السمع بصرية هي ترجمة خاصة بالأعمال الإعلامية من مسلسلات وبرامج ثقافية وترفيهية وأفلام كرتونية وغيرها.

تعد الدبلجة أحد أشكال الترجمة السمعية البصرية، وقد تبنى الوطن العربي الدبلجة في نهاية السبعينيات بسبب ضعف إنتاج الأفلام والمسلسلات خاصة الأفلام الكرتونية، التي يعتبر ما تقدمه الدول العربية في هذا المجال لا شيء مقارنة بالغرب المنتج خاصة اليابان والولايات المتحدة وغيرهما.

وقد استعملت اللغة العربية الفصحى في دبلجة الأفلام الكرتونية في بدايات الدبلجة في الوطن العربي، لكن بعد عام 2007 بدأ غزو اللهجات العامية (مصرية، خليجية،...) لدبلجة أفلام الكرتون، يعتبر الصراع العامي الفصيح صراعا أزليا منذ القدم،احتد الصراع بسبب انتشار العاميات لتصبح أداة التواصل بدل الفصحى التي احتكرت كلغة رسمية و تعليمية، وقد طال هذا الصراع مجال الدبلجة .

نشبت حرب إليكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي بعد إعلان شركة ديزني تخليها عن دبلجة الأفلام الكرتونية بالعامية المصرية واعتمادها الفصحى بدلا عن ذلك فتباينت الآراء بين مؤيد و معارض، فقد لاقى القرار استياء كبير من محبي أفلام الكرتون المدبلجة بالعامية المصرية و أطلقوا هاشتاق أنقدوا ديزني تزامن ذلك مع ظهور النسخة المدبلجة بالفصحى لكرتون ملكة الثلج , أثارت هذه النسخة استياء الكثيرين و أطلقوا حملة بعنوان"ديزني لازم ترجع مصري

مما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي : أين يكمن الفرق بين دبلجة الأفلام الكرتونية باللغة العربية الفصحى و دبلجتها باللهجة العامية

وينطوي تحت هذا السؤال الرئيسي جملة من الاسئلة الفرعية تتلخص في ما يلي:

- ما هي أهم مظاهر الصراع العامي الفصيح في مشهد الدبلجة ؟
- هل تخدم استراتجتي التغريب و التوطين مجال الدبلجة؟
- ما هي أسباب تفضيل دبلجة عن أخرى؟

تتمثل فرضيات هذه الدراسة فيما يلي :

1 / تستعمل الدبلجة بالعامية إستراتجية التغريب بينما تعتمد الدبلجة بالفصحى على التوطين.

2/ تلعب شخصية المدبلج (صوت /شهرة) دورا في تفضيل دبلجة عن أخرى.

3/فشل حوار الدبلجة سواء كانت عامية أو فصحى مرتبط بفشل اختيارات المترجم.

تمثلت أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

من بين أهم الأسباب التي جعلتنا نقبل على اختيار هذا الموضوع قلة الاهتمام بموضوع الدبلجة خاصة الموجهة للأطفال، فالدراسات حول موضوع الدبلجة تعتبر قليلة. وقد جذبنا موضوع اللغة و الصراع القائم بين العاميات و الفصحى، و قد اخترنا مجال دبلجة أفلام الكرتون على وجه الخصوص نظر لحبنا لها وشدة تعلقنا بها، إضافة إلى كون الموضوع ساحة جدليه فأفلام الكرتون من المفروض كونها موجهة لفئة الأطفال.

أما أهداف الدراسة فتمثلت في معرفة الاختلاف بين دبلجة الفيلم الكرتوني بالفصحى و العامية ليقوم كل هذا الجدل.

رغم تعدد الدراسات في مجال الترجمة السمعية البصرية، إلا أن الدراسات في مجال الدبلجة و التي هي أحد أشكال الترجمة السمعية البصرية كانت قليلة، ذلك أن الدبلجة عموما و دبلجة أفلام الكرتون خاصة تعتبر من الدراسات الحديثة التي لم تنل حظها الوافر من البحث بعد. من بين الدراسات التي تناولت موضوع دبلجة أفلام الكرتون نذكر:

سعاد قرقابو(2017/2016) التي أجرت دراسة بعنوان "خصوصيات دبلجة أفلام الكرتون الموجهة للأطفال من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية"، وقد اختصت الدراسة موضوع الدبلجة الموجهة للأطفال، فحسب رأي الباحثة أن دبلجة أفلام الكرتون يجب أن تقترن بأدب الأطفال، كونهما يتشاركان في العديد من الخصائص و المزايا. تناولت الكاتب موضوع الدبلجة من ناحية تزامن الصوت و الصورة، و استخدام تقنيتي التوطين و التغريب في دبلجة أفلام الكرتون، كما لم تغفل عن الجانب الثقافي للدبلجة.

تقول قرقابو في دراستها أن دراسة دبلجة الأفلام الموجهة للطفل يستدعي أولا دراسة أدب الطفل، ذلك كونها يشتركان في العديد من الخصائص، خاصة أن كلاهما يستهدف الطفل كمشاهد.

ناقشت الباحثة استعمال تقنتي التوطين و التغريب في دبلجة الأفلام الموجهة للطـــــفل ذكرت أن المنظرين انقسموا بين مؤيد و معارض. فمؤيدو تقنية التغريب يعللون موقفهم أن هذه الإستراتجية تهدف للمحافظة على العناصر الثقافية للنص الأصل و هو ما يتناسب مع أحـــــد أهداف أدب الأطفال، و هو تعريف الطفل بثقافات أخرى.

منـــــــــهج الدراســــــــة

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، فاعتمدنا المنهج الوصفي بداية في تقديم وصف لأفلام الكرتون من تعريف و نشأة و أقسامها، كون أفلام الكرتون محور أساسي في هذه الدراسة. ثم قدمنا وصفا مفصلا للدبلجة،تاريخها، ثم ركزنا أكثر على وصف عملية الدبلجة في الوطن العربي من بداية ظهورها و مراحلها، و كون بحثنا يهدف لدراسة اللغة المستعملة في عملية دبلجة أفلام الكرتون فقد قدمنا وصفا مفصلا لدور دبلجة أفلام الكرتون في اكتساب الطفل اللغة باعتبار أفلام الكرتون موجهة للطفل بالدرجة الأولى.

كما قمنا باستخدام المنهج الوصفي في وصف الصراع القائم بين اللغة العربية الفصحى و اللهجات المحكية في مشهد الدبلجة. وقد اعتمدنا في الجز ء التطبيقي إلى تحليل دبلجة فيلم كرتوني لديزني، فوقع اختيارنا على فيلم بامبي الذي دبلج إلى نسختين الأولى باللهجة العامية المصرية والثانية بالفصحى. قمنا بمشاهدة الفيلم ووقفنا على مقاطع اختلاف الدبلجتين مقارنة

بالنسخة الأصلية ذلك لإبراز مواضع قوة و ضعف كل دبلجة للوصول للنتيجة النهائية و تحديد الفرق بين استخدام العامية أو الفصحى في دبلجة أفلام الكرتون.

الفـــــــــــصل الأول

الدبلجة بين الثنائية اللغوية الفصحى و العامية

مقـــــــــــدمة

لم تكن هنالك مشكلة تثيرها أي لهجة من اللهجات العربية العامية ولا النظر إلى هذه اللهجات على أنها لغة من شأنها أن تنافس اللغة العربية الفصحى، كون هذه اللهجات قد لازمت اللغة الفصحى منذ القدم. وقد كانت مجالات استخدام العاميات محصورة وضيقة الاستعمال، ومنه يمكن القول أن النظرة بين كل من اللهجات الدارجة واللغة العربية الفصحى كانت نظرة مسالمة.

اكتفت العامية واقتصرت مجالات استخدامها بالتعبير عن جوانب الحياة اليومية في البيت، الشارع والأسواق ...الخ، وتم اعتبارها لغة تواصلية بين أفراد المجتمع الواحد. في حين نجد اللغة العربية الفصحى تعبر عن مختلف المجالات العلمية مثل العلوم والدين والسياسة وغيرهم ويعني هذا أنها ارتبطت بالمجالات الرسمية، إضافة إلى كونها اللغة المعتمدة في مجالات التدريس وتلقين مختلف العلوم واللغة المعتمدة في المدارس والمعاهد وكذا الجامعات والكليات ومختلف الأماكن التعليمية.

مع ظهور الدبلجة في الوطن العربي، التي تفرعت بين دبلجة فصيحة وأخرى عامية. وبعد الانتفاضات التي شكلها الجمهور المشاهد لمختلف الأعمال المدبلجة بين مؤيد للغة عربية فصحى و أخر للهجات عامية، خاصة ما يخص دبلجة الأفلام الكرتونية، تشكلت هوة شاسعة بين اللغة الفصحى واللهجات الدارجة جراء هذه الانتفاضات.

ولا يمكن القول ووصف ما يحدث أنه صراع، أو الحكم المسبق على مختلف العاميات أنها خطر يهدد اللغة العربية الفصحى إذ ما تم اتخاذهم في الدبلجة، ويبقى لكل من اللهجة العامية والعربية الفصحى مجال تختص به، واتخاذ دبلجة عن أخرى راجع لأسباب تخص شركة الدبلجة أو الشركة الأصلية للفيلم الكرتوني على سبيل المثال لا الحصر، كما يمكن أن يكون سبب تفضيل دبلجة عن أخرى راجع للمتلقي وما اعتاد سماعه لا للغة في حد ذاتها.

1. الإزدواجية اللغوية:(Diglossia)

إن تفرع وتطور اللغة الواحدة للهجات متعددة داخل المجتمع الواحد أو عدة مجتمعات، ينتج عن أسباب كثيرة، أهمها عدم إمكانية هذه اللغة الاحتفاظ والإبقاء على الصورة الأصل التي وجدت بها. هذا ما ينتج عنه ما يمكن تسميته أنماط وأساليب لفظية تصب في قالب اللغة الأصل، تشترك معها وتشبهها في بعض الخصائص، وفي نفس الوقت تختلف عنها في خصائص أخرى.

يؤدي التفرع الذي تشهده اللغة الأم لظهور نوعين مختلفين لها، يتصادف بهما أفراد المجتمعات الناطقة بهذه اللغة. يسمى النوع الأول بما يعرف باللغة الأصل، وهي اللغة الرسمية الفصحى، والتي تعتبر اللغة الراقية المستعملة في التعليم والمعاملات الرسمية، في حين يعرف النوع الثاني، والذي يستخدم في المحادثات اليومية بين الأفراد باسم اللغة العامية أو الدارجة. وباقتصار الحديث على اللغة العربية، والتي تعرف تنوع واختلاف كبير بين اللغة الفصحى ولهجات مختلفة في كل أنحاء العالم العربي ومجتمعاته، يبرز مصطلح الإزدواجية اللغوية.

1.1 مفهوم الإزدواجية اللغوية

تعتبر الإزدواجية اللغوية ظاهرة لغوية يخلط الكثير بينها وبين مصطلح الثنائية اللغوية(Bilingualism). يعرف معجم المعاني الجامع الإزدواجية اللغوية أنها استعمال لكل من اللغة الفصيحة واللغة الدارجة، والمقصود هنا هو تواجد مستويين أو طريقتين مختلفتين من اللغة نفسها(عامي/فصيح)، يستخدمهما متحدثي المجتمع الواحد تبعا لظروفهم المختلفة.

في مقال كلاسيكي سنة 1959، قدم شارل فيرغيسون"C Ferguson" تعريف لمصطلح الإزدواجية على أنها وضع أو حالة لغوية مستقرة نسبيا، حيث، بالإضافة إلى لهجات اللغة، هناك نوع يختلف اختلافا كبيرا عن هذه اللهجات، منظم ومصنف للغاية. غالبا ما يكون هذا النوع أكثر تعقيدا من الناحية اللغوية: النحوية والصرفية والتراكيب الصوتية، بالإضافة إلى كونه أعلى من غيره. يكون هذا النوع لغة لأدب مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع، مصدره عصور سابقة أو مجتمع آخر. يتم تعلم هذا النوع عن طريق التعليم الرسمي في المدارس على

سبيل المثال، كما أنه يستخدم لمعظم الأغراض المكتوبة والرسمية المنطوقة، إلا أنه يغيب عن المحادثات العادية ولا يستخدمه أي قطاع من قطاعات المجتمع(زغول 2004).

ومنه فإن الإزدواجية اللغوية حسب فارغيسون تعني وجود لغة أساسية داخل الدولة الواحدة، لها شكل أصلي صحيح يعتبر الجانب الفصيح لهذه اللغة، وإلى جانب هذا الشكل الأصلي، تتواجد مجموعة لهجات أو عاميات تنتمي لهذه اللغة، ومثال ذلك اللغة العربية بأسلوبها الفصيح، وعامياتها المتنوعة من دولة إلى أخرى، وحتى داخل المجتمع الواحد.

يتداخل ويختلف مصطلح الازدواجية في تعريفه مع مصطلح الثنائية اللغوية لدى العديد من الباحثين. يقول الأستاذ لخضر سنوسي، أن بعض المختصين حاولوا التمييز والفصل بين المصطلحين، حيث أنهم استخدموا لفظ الإزدواجية والثنائية اللغوية كأنهما مرادفان لا فرق بينهما، وأحيانا على أنهما مفهومين مختلفين، يدل كل منهما على ظاهرة منفصلة. واستندت تعريفاتهم إلى المصادر الأجنبية، من أجل إيجاد ألفاظ عربية للدلالة على المفهومين بشكل أدق.

برز هذا التداخل نتيجة ترجمة المصطلحين إلى اللغة العربية، ونظرا لصعوبة تحديد المرادف وترجمته، وفي هذا الصدد"يرى الدكتور إميل يعقوب 1982 أن ازدواجية اللغة هي وجود لغتين مختلفتين عند فرد أو جماعة في آن واحد ويردها إلى أصلها الفرنسي le Bilingualism، ويؤكد أن هذا المصطلح لا ينطبق على اللغة العربية لأن العامية والفصحى ليستا لغتين منفصلتين، لذا وجب استخدام مصطلح الثنائية وهنا يردها إلى أصلها الفرنسيdiglossie"(سنوسي 2016).

بالتالي فإن هنالك من يفضل استخدام مصطلح الثنائية بدلا عن الإزدواجية اللغوية.إلا أن البعض الآخر يرى أن كلمة ازدواجية ترجمة للمصطلح الإنجليزي"Diglossia"وهذا ما يؤكد اختلاف آراء الباحثين في تقديمهم لفظة تدل على تنوع وتفرع اللغة الواحدة إلى أسلوبين، أسلوب فصيح والآخر عبارة عن مجموعة لهجات تابعة لهذه اللغة.

يعتمد الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري على ما جاء به عالم اللسانيات فيرغيسون، في تحديده لمصطلح Diglossia. ويرى الفهري أن المصطلح باللغة الأجنبية يقابله مصطلح

الإزدواجية في اللغة العربية. بالإضافة إلى أنه قام بترجمة كلام فيرغيسون، واستدل بالوضع العربي، أين نجد تنوعان للسان نفسه العامية المتداولة(اللهجة السفلى)، والفصحى المستعملة في التدريس(الصيغة العليا) ، وهذا حسب ما جاء به شارل فيرغيسون(بوفاس 2020).

من بين الباحثين أيضا الذين قابلوا مصطلح الازدواجية اللغوية بمصطلح Diglossia، نجد الباحث إبراهيم خليل في كتابه مدخل إلى علم اللغة2010، وقد قدم تعريف للمصطلح بقوله:"ونعني بهذا التعبير وجود لغة للكلام اليومي أو local dialect اللهجة المحلية، ولغة أخرى هي لغة الكتابة والمخاطبات الرسمية المدونة والمحاضرات والأحاديث والخطب الدينية، أي أن المتكلم نفسه يتكلم في حياته اليومية بلغة، ولكنه عندما يقوم بكتابة شيء مما يقوله يلجا على اللغة الأخرى"(المرجع نفسه).

1.2 نشأة مصطلح الإزدواجية اللغوية

حسب اعتقاد الكثير من الباحثين من بينهم الدكتور محمد راجي الزغول، فإن أول من تحدث عن ظاهرة الإزدواجية اللغوية يعد الألماني "كارل كارمباخر" في كتابه "مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة"، سنة 1902م. وقد تطرق إلى طبيعة الظاهرة وأصولها وتطورها، ليأتي بعده العالم الفرنسي "وليم مارسيه"، ويضع مصطلح الإزدواجية باللغة الفرنسية " La Diglossie" في مقال له عام1930، وقد عرف المصطلح بأنه تنافس أو صراع بين لغة أدبية مكتوبة، وأخرى عامية شائعة للحديث.

وفي عام 1959، كتب اللغوي الأمريكي شارل فيرغيسون مقالة تعد بوابة الباحثين في موضوع الإزدواجية، ونقل المصطلح إلى اللغة الإنجليزية تحت ما يسمى ب "Diglossia"، وقد تناول المقال التعريف بمفهوم الإزدواجية، حيث دل على وجود النمط الفصيح والعامي، في اللسان الواحد تحت مسمى اللغة الواحدة(العايب2017).

أخذنا مصطلح الازدواجية اللغوية بمفهوم تقابل الفصحى واللهجات العامية في اللغة العربية، وكما هو الحال فإن مسألة الازدواجية مسألة ذات مجال بحثي واسع الآفاق، وبحصر وربط هذه الظاهرة اللغوية بالدبلجة، تم الخوض في الموضوع لا من الجانب التاريخي للظاهرة،

بل اقتصر مجال الدراسة عن أثر الإزدواجية على المشاهد العربي، والفروقات التي قد يحدثها أسلوب دبلجة عن آخر.

2. الدبلجة بين الفصحى والعامية

يرجع الفضل الكبير للترجمة في تنمية اللغة لدى الطفل نتاجا لما تقدمه وتعرضه وسائل الإعلام المختلفة من أفلام كرتونية مترجمة ومدبلجة، حيث "سعت المؤسسات الإعلامية والاتصالية لاستثمار الترجمة في الرسوم المتحركة وجعلها وسيلة تعليمية ووسيلة إغناء اللغة العربية وتطويرها وجعلها من مستجدات العصر نظرا لما تعانيه العربية" (زود 2021)

وتندرج ترجمة أفلام الكرتون تحت الترجمة السمعية البصرية حسب ما هو معلوم، تقول حال "تعتبر الترجمة السمعية البصرية ترجمة لكل أنواع البرامج السمعية البصرية، أفلام فنية ووثائقية، حصص تلفزيونية، ورسوم متحركة، ونشرات الأخبار... وغيرها" (حال 2018). وبالتالي فإن الترجمة السمعية البصرية تندرج ضمن ترجمة وسائل الإعلام حسب ما عرفها إيف غامبي.

تعتبر دبلجة أفلام الكرتون عموما شكل من أشكال الترجمة السمع بصرية، وحسب ناصر الجيلالي فإن ترجمة الأفلام تعني" نقلها من سياق ثقافي معين ولغة معينة ونظام معين إلى ثقافة مغايرة ولغة مختلفة" (الجيلالي2018). ما يعني أن المترجم يتعين عليه تحريك ونقل نص أو حوار بصفة أدق من لغته وثقافته الأصل، إلى لغة هدف مع مراعاة ما يجب مراعاته لتسهيل الفهم لدى المتلقي.

باعتبار الدبلجة أحد أصعب عمليات الترجمة السمعية البصرية، فقد حازت على اهتمام العديد من المترجمين والمختصين في المجال. تعد دبلجة أفلام الكرتون نوع من أنواع الترجمة السمعية البصرية، يستوجب خلالها استبدال النسخة الأصلية للفيلم الكرتوني وتسجيله الصوتي من لغته الأصلية إلى اللغة التي ستتم الدبلجة إليها وهي اللغة الهدف، بطريقة تشترط أن تكون مطابقة ومتزامنة مع الصوت والصورة على حد سواء للفيلم، بغية خلق انطباع أن النسخة المدبلجة هي النسخة الأصلية.

في ضوء ما سبق، ولحدوث توافق بين الدبلجة والنسخة الأصلية للفيلم صوتا وصورة، فإن الدبلجة تحاول على قدر الإمكان إيجاد معايير لجمهورها بمراعاة قدراتهم ومهاراتهم اللغوية، إذ أنه من المؤكد وجود تفاوت من ناحية إدراك واستيعاب نص الفيلم واللغة المستخدمة باختلاف الفئات العمرية للجمهور المتلقي، ومنه فإن هنالك دبلجة توجه للكبار وأخرى للصغار أو للأطفال، وأخرى للعامة ومثال ذلك استخدام التلهيج عوض الفصحى للعامة (زود2021).

اكتسحت الدبلجة مجالا واسعا خاصة ما يخص أفلام الكرتون التي بدورها أصبحت واحدة من أهم وسائل التعليم المساعدة في تلقين اللغة خاصة بالنسبة للطفل. وهذا يرجع كما سبقت الإشارة إلى الوقت الذي يقضيه كل طفل في مشاهدة مختلف الأفلام الكرتونية المدبلجة، ومدى استيعاب هذا الطفل وتأثره باللغة المستعملة في الدبلجة فصحى كانت أو أحد اللهجات العربية المختلفة، مثل اللهجة أو العامية المصرية المهيمنة على دبلجة أفلام شركة ديزني العالمية.

استطاعت الدبلجة فرض نفسها في الوسائل الإعلامية، ونقتصر الحديث عن الأفلام الكرتونية المدبلجة في وطننا العربي، وهذا راجع لسبب ليس بالمجهول ولا بالجديد ألا وهو الإنتاج المنعدم للأفلام الكرتونية ذات الأصل العربي. فكان ولا يزال اللجوء نحو دبلجة نسخ أجنبية لأفلام كرتونية حلا لمشكلة الإنتاج العربي المنعدم، فانقسمت الدبلجة العربية بين دبلجة تعتمد على العربية الفصحى المبسطة وبين لهجات عامية يسهل فهمها لدى المتلقي خاصة الطفل.

2.1 دبلجة أفلام الكرتون باللغة العربية الفصحى

تعد اللغة العربية الفصحى لغة القرءان الكريم، وهي اللغة المرتبطة بإحدى أكثر الديانات انتشارا على سطح الكرة الأرضية، ألا وهي الديانة الإسلامية التي جاء بها خير المرسلين. وتكمن أهمية اللغة العربية في كونها لغة العلم والحضارة، إضافة إلى أنها لغة الوحدة العربية واللغة الرسمية في مختلف الدول العربية والعديد من الدول الأخرى.

بعد إقبال المشاهد العربي على مختلف الأعمال الأجنبية المترجمة، أضحى لزاما على وسائل الإعلام والاتصال إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية. بات استغلال الدبلجة إحدى الجهود التي تحرص وسائل الإعلام والاتصال عليها في تنمية وتعليم اللغة العربية عبر الخطاب

المترجم (زود 2021). باعتبار اللغة العربية الفصحى لغة التدريس المعتمدة في المراحل التعليمية في بلدنا الجزائر كما هو الحال في بعض الدول الأخرى، هنالك الكثير من الآراء والأفكار التي تشدد وتدعم فكرة تلقين لغة فصيحة عبر الدبلجة.

بالنسبة للأطفال، كثيرا ما يحرص الأولياء أن تكون اللغة المستعملة في الدبلجة عموما لأي برنامج يخص أطفالهم هي اللغة الفصحى، ومثال ذلك بعض أفلام الكرتون المدبلجة أو الأنمي الياباني التي تعرض من خلال قنوات مخصصة للطفل على شاشة التلفاز، كون التلفاز أحد الوسائل الإعلامية التي سلبت اهتمام الصغير والكبير، وانجذاب الطفل نحو مشاهدة مختلف البرامج التلفزيونية يعتبر انجذاب فطري مواكب للعصر التكنولوجي ولا اختلاف في ذلك.

"الترجمة السمعية البصرية لا يمكن أن تكون منعزلة عن المترجم لأن له دور محوري، فعلى المترجم فهم الخصائص الأسلوبية"(فرح 2021). باعتبار الدبلجة أحد أبرز أنواع الترجمة السمعية البصرية، كان تطور مجال الدبلجة سببا رئيسيا وبداية لتطور هذا المجال الترجمي الجديد في الوطن العربي وهو مجال الترجمة السمعبصرية. وأصبح من غير الممكن الفصل بين المترجم والترجمة السمعية البصرية. إذ ينبغي على المترجم في هذا المجال التمتع بموهبة لا تقل مساواة مع موهبة المؤلف الأصلي للفيلم المراد ترجمته ودبلجته، مع مراعاة العديد من المعايير والقيود نظرا لاختلاف اللغة والحاجز الثقافي بشكل أساسي، إضافة إلى بعض القيود الأخرى التي من شأنها التحكم في اختياراته.

لجأت الكثير من شركات الإنتاج العربية خاصة في السنوات العشر الأخيرة، وبعد تزايد الاهتمام بالدبلجة إلى ترجمة أفلام الكرتون، خاصة أفلام الكرتون المنتجة من قبل شركة والت ديزني الناطقة باللغة الإنجليزية مثل فيلم بياض الثلج، سندريلا، بطوط وميكي ماوس، بينوكيو، ملكة الثلج...الخ. وتعود بدايات ديزني في الدبلجة إلى العربية منتصف السبعينيات وتوالت أعمالها المدبلجة بالفصحى في السنوات التالية.

وبعد اعتماد اللغة العربية الفصحى في الدبلجة أصبحت أفلام الكرتون المدبلجة عن شركة ديزني أحد اهتمامات الكثيرين المساندين للفكرة، بحجة أن دورها يكمن في استمرارية اللغة العربية الفصحى وسلامة النطق.

حسب بشير زندال فإن جمهور الأطفال المشاهدين لأفلام الكرتون يتأثرون بما يشاهدون، وقد جعلت هذه المسلسلات الكرتونية الكثير منهم يتعلمون كيفية النطق الصحيح بالعربية الفصحى، دون تكسير للحروف(زندال2021). وكون الأطفال فئة جد حساسة فإن التعامل ومحاولة إيصال أي فكرة للطفل تستند على خطوات مهمة و أساسية، وهنا تكمن الصعوبة في الدبلجة فجمهور اللغة الأصل وطبيعته مخالفة تماما لطبيعة الجمهور المدبلج إليه، فالجمهور الأمريكي أو الفرنسي على سبيل المثال ليس نفسه الجمهور العربي فالاختلاف كبير جدا ومن عدة جوانب.

كون اللغة المستعملة في الدبلجة لأفلام الكرتون، أو الأنيمي، أو الرسوم المتحركة فصيحة، لا يمنع وجوب تبسيطها والامتناع والبعد عن استخدام مرادفات وعبارات صعبة الفهم خاصة بالنسبة للطفل. وبما أن تعلم اللغة العربية ليس بالأمر الهين كما يعتقد الكثيرون، إذ أن الناطقين بلغات أخرى غير العربية يجدون صعوبة بالغة في محاولة منهم لتعلم هذه الأخيرة. ويعتبر الوقت الذي يقضيه متعلم أي لغة شرطا أساسيا لإتقانها، ومنه فإن مسألة استخدام الفصحى في الدبلجة سواء موجهة للكبير أو الصغير، للناطقين باللغة العربية ولمتعلمي هذه اللغة سيكون أداة تساهم في تبسيط تلقي هذه اللغة وسهولة تعلمها.

حسب رأي الأغلبية فإن استعمال اللغة العربية الفصحى ينحصر ويرتبط بالمواقف الرسمية، وهذا حسب ما جاء عن اللغوي والمترجم حسام أبو زهر"يقصر العرب استخدام اللغة العربية الفصحى على المواقف الرسمية، وأهمها وسائل الإعلام والخطب السياسية والأدب والخطب الدينية وبعض الأوساط التعليمية وبعض وسائل الإعلام الخاصة بالأطفال. ينبع هذا الوضع من الاعتقاد السائد بين الناطقين بالعربية بأن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الصحيحة التي تم تدوينها بعد ظهور الإسلام وظلت مستقرة حتى يومنا هذا، في حين أن اللهجات فساد ألم باللغة العربية الفصحى وليس لغات حقيقية" (أبو زهر2019).

ومنه أصبحت اللغة الفصحى تبدوا غير ملائمة تماما وبالأخص في الرسوم والأفلام الكرتونية، وتم خلق مشكلة الألفاظ والعبارات الصعبة الفهم لدى الطفل، حجة تبدوا فيها اللغة الفصحى لا تحتوي على عبارات يسهل فهمها، على الرغم من أن معظم أفلام الأنيمي القديمة المدبلجة عن اللغات الأخرى مثل اليابانية دبلجت بلغة عربية فصيحة ولاقت رواجا وإقبالا واسعا من الصغير والكبير.

2.2 دبلجة أفلام الكرتون باللهجات الدارجة

تعتبر اللهجة العامية الجانب المتطور من اللغة، إذ أن معظم لغات العالم تنقسم في طبيعتها إلى لغة فصيحة ولهجات أخرى دارجة تستمد مفرداتها من اللغة الرسمية المعتمدة أو من بعض اللغات الأخرى. يستخدم أفراد المجتمع الواحد بمختلف طبقاتهم الاجتماعية اللهجة الدارجة في حياتهم اليومية، حيث تعمل على تسهيل الاتصال والتواصل اليومي بينهم. يطلق عليها العامية أو الدارجة أو اللهجة المحكية أو المحلية، وغير دلك من التسميات(كايد 2002).

انتشرت دبلجة أفلام الكرتون باللهجات المحكية في الوطن العربي بداية الثمانينات، هذا بعد أن اتجهت العديد من المحطات الفضائية وشركات الدبلجة إلى دبلجة بعض أفلام الكرتون والأنيمي والرسوم المتحركة، من لغتهم الأصلية، الإنجليزية، اليابانية...الخ، إلى بعض اللهجات العامية العربية، الخليجية، المصرية والسورية... وغيرها. وقد غطت العامية المصرية على اللهجات الأخرى وطغت على مجال دبلجة الأفلام الكرتونية حيث أن البعض اعتبرها هوليوود الوطن العربي.

اكتسحت أفلام والت ديزني المدبلجة الوطن العربي، وقد اتخذت في بدايتها اللغة العربية الفصحى لدبلجة أفلامها، وكان أول فيلم لها مدبلج بالفصحى فيلم "بياض الثلج" عام1937. وتوالت بعدها أعمال الدبلجة باللغة الفصحى في مصر ولبنان، وذلك تحت إشراف Disney Voices International Character، أحد أقسام شركة ديزني المختص في متابعة أعمال الدبلجة لأفلام ديزني حول العالم. أما البداية الفعلية لاتخاذ اللهجة المصرية في دبلجة أفلامها كان عام 1996، وكان ذلك بدبلجة الفيلم الشهير"الأسد الملك"، تحت إشراف المخرج "سمير حبيب"، وقد شهد الفيلم نجاحا باهرا.

توالت الأعمال الكرتونية المدبلجة للعامية المصرية على وجه الخصوص بعد إقبال الجمهور العربي على المشاهدة، فلم يقتصر الموضوع على الشعب المصري فقط. وشهدت الدبلجة بلهجتها المصرية نجاحا باهرا في الوطن العربي بأسره، واعتبروها اللهجة الأنسب في إيصال الجانب الفكاهي للمشاهد، حتى أن الكثيرين حاربوا اللغة العربية الفصحى كونها لا تصلح في دبلجة الأفلام الكرتونية الفكاهية، حيث أنهم هاجموا القرار الذي اتخذته ديزني في تخليها عن اللهجة المصرية وتوجهها للدبلجة بالفصحى.

3. جـدل الإزدواجية في الدبلجـة

بعد انتشار اللهجات العامية أو الدارجة في أفلام الكرتون المدبلجة، اختلفت الآراء بين مؤيدين ومعارضين لفكرة الدبلجة إلى إحدى اللهجات العامية ونخص بالذكر المصرية أو اللغة العربية الفصحى.

3.1 مناصـرو الدبلجـة باللهجـات الدارجـة

قاد مؤيدوا العامية حملة مبرزين فيها أن العامية أنسب للكثير من الأعمال المدبلجة على غرار الفصحى، واعتمدوا على العديد من المقاطع والحوارات لشخصيات قامت بدور الدبلجة بالعامية المصرية لأشهر الشخصيات الكرتونية. إلا أن هذا يبقى رأي شخصي وليس حقيقة مثبتة أن اللغة الفصحى عاجزة عن مجاراة العامية في دبلجة أفلام الكرتون.

تقول الباحثة المصرية نسرين أمين معلقة حول نقطة مهمة وهي أن"مشاهدة برامج الأطفال بالفصحى كان أداة تعليمية مهمة"، هدا ما يلخص بالنسبة لها مشكلة الدبلجة إلى الفصحى، وأردفت أن الطفل العربي يرغم على مشاهدة مختلف البرامج الموجهة له كونها أداة تعليمية بدلا من كونها وسيلة ترفيه له.وحسب رأي الباحثة أن الطفل يحرم من متعة الترفيه، وبدلا من ذلك يخضع للتعليم المتواصل منذ سنوات ما قبل المدرسة وحتى المراهقة (مدونة الأدب العربي،2014).

من الممكن النظر من زاوية إيجابية أن الكاتبة تدعم فكرة اللهجات الدارجة كدبلجة لمختلف برامج الأطفال، كونها وسيلة للترفيه. وأن الطفل كغيره من الفئات الأخرى يحق له

مشاهدة مختلف البرامج بلهجات محكية. إلا أن فكرة أن الطفل يحرم من متعة الترفيه إذا ما شاهد برنامجه المفضل أو فيلم كرتوني مدبلج مثلا باللغة العربية الفصحى تبقى مجرد رأي، لأن هنالك العديد من البرامج الترفيهية المنتجة عربيا للطفل أو المدبلجة عن لغات أخرى بلغة فصيحة، التمس فيها الطفل الجانب التعليمي والترفيهي معا. ومنه لا يمكن حصر اللغة العربية الفصحى بالجانب التعليمي فقط.

حسب رأي المترجمة المصرية المختصة في الدبلجة زينب مبارك، أن العربية الفصحى لغة قراءة فقط حيث أن لا أحد يستخدمها في الحياة اليومية، وأنه من غير الطبيعي تواجد شخصيات كرتونية متحركة تتحدث الفصحى. وتعلل رأيها أن الاختلاف العرقي يختفي تماما في الشخصيات بسبب عدم تواجد لهجات عرقية في اللغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى أن الأغاني والنكت تصبح مقيدة ومضغوطة ويرجع هدا لطبيعة الفصحى وقواعدها الكثيرة.

من الممكن مشاطرة المترجمة زينب مبارك في وجهة نظرها بأن اللغة الفصحى لا تحتوي على لهجات عرقية، وأن اللهجات الدارجة تستطيع خلق هذا التنوع بين الشخصيات كون كل مجتمع أو بلد تميزه لهجة معينة، فنستطيع أن نلتمس هذا الاختلاف والتنوع. ولكن من المستحيل إنكار دور اللغة العربية الفصحى في الدبلجة أو محاولة الإقناع أنها تقيد النكت والأغاني، فقد استعملت في دبلجة الأنمي الياباني كما سبق الذكر التي عرض على قناة سبايستون، وشارات مختلف الرسوم المتحركة المدبلجة أيضا وأحبها الصغير والكبير، وحتى في أفلام ديزني عند الاعتماد على الفصحى في الأغاني المدبلجة كان أمر طبيعي مثلا أغنية فيلم "Frozen" أو ملكة الثلج بنسخته العربية، التي دبلجت إلى اللغة الفصيحة تحت عنوان "أطلقي سرك" لم نلتمس فيها غرابة بل دبلجة متقنة فصيحة، وحتى الفيلم كانت الدبلجة بالنسخة الفصحى جيدة على عكس الضجة التي حدثت بتفضيل اللهجة المصرية عن الفصحى.

صحيح أن مناصرو الدبلجة العامية يدافعون عن وجهة نظرهم ويرون أن استخدام اللهجات ليس من شأنه تدمير اللغة الفصيحة، حيث أن اللهجات الدارجة تشكل أداة للتواصل فنحن نستخدم اللهجة عند التواصل فيما بيننا، فنجد المصري يتحدث بعامية مصرية والخليجي بلهجته الخليجية والفلسطيني بلهجة فلسطينية وهذا ما يميز كل شعب أو بلد عن غيره، وإذ ما

ربطنا مشاهدة الأطفال لأفلام الكرتون المدبلجة للعامية سيكون من باب الترفيه لا تدمير للفصحى كما يزعم.

إلا أن محاولة الوقوف ضد استخدام اللغة الفصيحة ليس بالأمر الصحيح، وتقديم حجج لا تستند إلى حقائق مثبتة لا يعود بالفائدة. ولا يمكن الحكم على أن اللغة العربية الفصحى ترتبط فقط بالمواقف الرسمية وحصرها بالقراءة، فماذا عن أفلام الأنيمي القديمة التي شاهدها الجيل القديم صغيرا وكبيرا بلغة فصيحة واستطاعت التأثير في أنفسنا وأذهاننا، فنجدها تارة تعلمنا الأخلاق التي يجب التحلي بها ودروسا تعلمنا الحياة إياها، وتارة أخرى نجد فيها متنفسنا، بجانب ترفيهي ونكت وأغاني تسلينا ولازلنا نذكرها.

3.2 مناصرو الدبلجة باللغة العربية الفصحى

وقوفا عند مؤيدي الدبلجة باللغة العربية الفصحى، تحديدا عند الجانب المعاكس لأنصار الدبلجة باللهجات الدارجة التابعة لها، حيث يفضل أصحاب هذا الاتجاه استخدام اللغة العربية الفصحى في دبلجة البرامج الموجهة للأطفال على وجه الخصوص، وتحديدا الأفلام الكرتونية الصادرة عن بلدان ولغات غير العربية، والتي تتخذ الدبلجة حلا لتسويق الإنتاج نحو الوطن العربي. ويدعم مؤيدي الفصحى وجهات نظرهم بتقديم حجج للإقناع، حتى أن البعض هاجم العاميات معتبرينها خطر على اللغة حسب رأيهم.

أبدت المترجمة الفلسطينية/الكندية ثريا الريس رأيها حول فكرة أن العربية الفصحى لا تصلح للأطفال، مؤكدة أن الفكرة لا تتطابق مع الواقع، وقد استشهدت بالبرامج الكرتونية اليابانية التي كبرت معها وأحبتها بالدبلجة العربية الفصيحة. وأضافت الكاتبة أنه بالإمكان تبسيط الفصحى وأن اختيار الكلمات هو الذي يحدد مدى سهولتها(مدونة الأدب العربي،2014). وتماشيا مع رأي المترجمة هنا وتأكيدا على حقيقة ما قالت فإن من المستحيل أن تعجز لغة مثل اللغة العربية الفصحى تحديدا التي تعتبر من أثرى لغات العالم مرادفات أمام موضوع الدبلجة سواء كانت للكبير أو للطفل، والتحجج أنها صعبة الفهم والاستيعاب أو شديدة التعقيد.

إن وقوف أصحاب هدا التوجه دفاعا عن الفصحى يمكن اعتباره تعظيما لها ولمكانتها، إلا أن المبالغة في تقديم حجج استنادا لأراء أقل ما يمكن وصفها بالمعلبة، من بينها تقديسهم للغة

العربية الفصحى وأنها لغة القرءان، وأن استعمال العاميات في الدبلجة يهدد اللغة الفصحى. وبالتالي نجدهم يستنكرون العامية، وأن الأطفال بحاجة للتعرض أكثر للغة الفصحى حفاظا على استمراريتها وللحصول على تأسيس جيد للغة الطفل. حيث لا فائدة من استخدام العاميات التي استحوذت على الإعلام عموما.

من المؤكد ولا مجال للجدل على أن للغة العربية الفصحى أهمية كبيرة في المجال العلمي والفني، ومن غير المعقول الإدعاء أنها لغة جامدة وغير صالحة لتغطية مجال الدبلجة، أو ما يتعلق بدبلجة أفلام الكرتون، وتبقى فكرة التخلي عن استخدامها بحجة صعوبتها على الطفل المتلقي، وعدم قدرتها على إيصال حس الدعابة كما يروج الكثيرون مجرد فرضيات لا تستند إلى دراسات ولا بحوث. وقد لا يرجع المشكل في تفضيلهم لدبلجة عن أخرى للغة المستخدمة في الدبلجة، بل قد يكون فشل من قبل المترجم أو الشركة المسؤولة عن الدبلجة في إنتاج نسخة سليمة بلغة متميزة بعيدة عن الغرابة.

إن محاولة الخلط بين موضوع الدبلجة بإحدى اللهجات لبعض الأفلام الكرتونية أو الرسوم المتحركة، وبين أفكار بعض المتعصبين والمقدسين للغة الفصحى أمر لا بد من الفصل فيه. حيث أن رؤية البعض للهجات كونها خطر يحدق باللغة الفصحى يمكن حصره في بعض المجالات مع تقديم أدلة ودراسات مثبتة على صحة الموضوع. إلا أن فكرة توسيع هده الدائرة وربطها بمجال الدبلجة أمر لا يمكن الخوض فيه لأن التنوع بين اللهجات العربية يخلق جوا ترفيهيا متنوعا لنص الدبلجة ناهيك عن كون هده اللهجات وسيلة تواصلية بين شعوب مختلف المجتمعات العربية وتغطي الجانب الأكبر من الحياة اليومية لديهم.

و كذلك هو الحال حول فكرة مؤيدي العاميات الدين يحاولون طمس اللغة الفصحى, وإبعادها عن مجال دبلجة الأفلام الكرتونية، فإن من الواجب التنويه أن معظم اللهجات جاءت من هده اللغة الفصيحة إذ أننا نجد الكثير من العبارات الفصيحة في العديد من سياقاتها، فلولا وجود هده الأخيرة كيف لهده اللهجات أن تظهر. ولا شك أنه بالنظر والرجوع لتلك الأفلام والرسوم المتحركة التي دبلجت إلى العاميات وإن لم تكن جميعها فحتما معظمها تشمل بعض الكلمات والجمل الفصيحة إلى جانب تلك العامية، تغطية لبعض التعابير التي من الممكن أن

تكون العامية عجزت في التعبير عنها. ومنه فإن الترابط بين الفصحى والعاميات في الدبلجة أمر لا بد منه وهو ما قد يمكن تسميته بالازدواجية اللغوية في الدبلجة.

3.3 أسباب تفضيل دبلجة عن أخرى

صورة نمطية ترسخت في عقول الجمهور المشاهد للأفلام والرسوم المتحركة المدبلجة شكلت جدلا حول ما إدا كانت اللغة الفصيحة أو واحدة من لهجاتها وعامياتها هي الأنسب في الدبلجة. سؤال يطرح هل تكمن المشكلة حقا في اللغة، أم أن للمشكلة أبعادا خفية يجهلها المتلقي هي التي تأثر على اختياره دبلجة عن أخرى.

ترجع بؤرة النقاش والحوارات التي دارت حول لغة الدبلجة المستخدمة في الأفلام والرسوم المتحركة(عامية/فصحى) إلى قرار ديزني، عند وقفها التعامل مع الشركة المسؤولة عن دبلجة أفلامها إلى اللهجة المصرية بعد أن داع صيتها في كل أنحاء الوطن العربي وتعلق المشاهد واعتياده عليها. وإعلان قناة الجزيرة للأطفال شراءها لأفلام شركة ديزني واتخاذها اللغة العربية الفصحى لغة الدبلجة.

إنه لمن الممكن إرضاء كلا طرفي النقاش، ويكون هذا بفك لغز الدبلجة والنظر إلى ما يمكنه إحداث الفرق بين لغة الدبلجة الفصحى ولهجاتها الدارجة، وبالتحديد العامية المصرية المهيمنة على ساحة الدوبلاج العربي للفيلم الكرتوني. فبعيدا عن اللغة أو اللهجة المستعملة ما الشيء الذي يؤثر على المشاهد ليفضل دبلجة عن أخرى؟

من المفترض أن ينظر المشاهد وكل من يهتم بالأفلام المدبلجة بغض النظر إن كانت موجهة للكبير أو الصغير إلى جوانب أخرى غير الجانب اللغوي(عامي/فصيح)، من شأنها أن تكون سببا في حكمه عن لغة الدبلجة. فمادا لو كان المشكل يكمن في المشاهد نفسه وليس فاللغة المدبلج إليها؟ أو أن يكون المشكل مشكل إخراج، وفشل مؤديي وممثلي الدوبلاج في تقديم الجهد المطلوب لإرضاء الجمهور المشاهد.

دبلجة أفلام ديزني باللهجة المصرية حاله مثل حال دبلجة معظم المسلسلات التركية بلهجة سورية، حيث من الممكن القول أن هذه الأخيرة أثرت بشكل كبير على الذوق العام

وارتبطت ارتباطا وثيقا بدبلجة الأفلام التركية. وأصبح يتهيأ للكثير أنها الأفضل والأنسب للأعمال المدبلجة، وجاء هذا نتيجة اعتياد الجمهور العربي على اللهجة والأصوات المختلفة للممثلين السوريين الذين قاموا بأدوار الدبلجة بإتقان. إذا فإن مسألة الاعتياد من شأنها أن تأثر في رأي المشاهد للدبلجة، إذ أنه اعتاد على لغة أو لهجة معينة حد التعلق بها ما جعله يرفض فكرة التغيير.

إن قرب لهجة عن فصحى بشكل عام، أو لهجة عن غيرها من اللهجات إلى الأنفس ممكن أن ترجع لسبب من الممكن اعتباره الأكثر تأثيرا في مسألة تفضيل واختيار دبلجة عن غيرها وهو صوت الشخصية المؤدية للدبلجة. كون المشاهد لأفلام ديزني المدبلجة باللهجة المصرية اعتاد على سماع مقاطع هذه الأفلام بأصوات ممثلين أتقنوا الدور بشكل ممتاز حتى أن منهم من كرم من قبل شركة ديزني نفسها، وأشادت على الأداء الصوتي لمختلف الشخصيات في دبلجة أشهر أفلامها.

يعتبر الأداء الصوتي للشخصيات الكرتونية من الأمور التي يجب الحرص عليها حتى في النسخة الأصلية للفيلم أو الرسوم المتحركة، نجد المخرج والمسؤولين على الإخراج يبحثون عن من تتوفر فيه هده الميزة. لأن تأدية صوت شخصية كرتونية تخاطب الطفل وحتى الشباب ممن يهمهم الأمر، ليس بالأمر السهل. إذ أن هده الشخصيات ذاتها تتطلب اختلافا بين نبرات الصوت للتمييز بين الكبير والصغير بين شخصية الشخص الطيب والشرير...وغيرها، وهذا ما تسير على نهجه النسخ المدبلجة بأي لغة أو لهجة.

اعتاد جيل قناة سبايستون وغيرها من القنوات التي بثت أفلام ورسوم وأنيمي من عالم غربي على الأصوات العربية المؤدية للدبلجة الفصيحة، شخصيات ترسخت عباراتها نتيجة الأداء الخرافي للحوارات وهذا يرجع أولا للترجمة الممتازة والعمل الجبار لفريق الدوبلاج إضافة إلى براعة الممثلين أمثال الممثلة السورية أمل حويجة التي ارتبط اسمها بشخصية ماوكلي، الكابتن ماجد، فلة والأقزام السبعة، ونلحظ هنا أن بالرغم من كون الشخصية أنثى إلا أنها نجحت في إيصال صوتها إلى الجمهور بتأدية أدوار لشخصيات من الجنس الأخر وأمثالها كثر.

غيرت أفلام ديزني نظرة الكثيرين من محبي اللغة الفصحى كلغة للدبلجة، باتخاذها اللهجة المصرية بديلا للفصحى، حيث وفق العديد من الممثلين المصريين في تقمص دور الدبلجة لأشهر شخصيات أفلامها الشهيرة. عبد الرحمن أبو زهرة في دور سكار(الأسد الملك)، محمد هنيدي في دور تيمون(تيمون وبومبا)، يحي الفخراني الذي أدى دور وودي(حكاية لعبة)، وغيرهم من الممثلين الذين وفقوا في أداء أصوات مختلف الشخصيات التي أحبها المشاهد، إذ أن شركة ديزني أثنت على هذا الأداء. لذا فإن القدرة التمثيلية للأصوات البديلة في الدبلجة مسألة ضرورية، لأن هذا يأثر على الذوق العام للمشاهد.

من الممكن أن لا تكون براعة الأداء الصوتي وحدها من تساعد في انجذاب الجمهور نحو النسخة المدبلجة، بل قد تلعب شهرة الممثلين الذين وكلوا لمهمة الدوبلاج هي الأخرى دورا في إكساب الفيلم إشادة جماهيرية، لذا تتسابق شركات الدوبلاج كغيرها من الشركات الإخراجية أو شركات الإشهار وغيرهم، نحو التعاقد مع المشاهير من الممثلين المسرحيين أو ممثلي السينما والتلفزيون...الخ. إذ أن هذا يساهم في انتشار الفيلم حتى قبل عرضه، فقط من خلال الإعلان الذي يسبق تاريخ العرض، للترويج وجمع أكبر نسب مشاهدة، ويساهم الممثلين المشاهير في الإعلان الترويجي للنسخة المدبلجة، تماما كما هو الحال عند الإعلان عن المشاركة أو التمثيل في فيلم أو مسلسل بغية إنجاح العمل.

إن قرب العمل المدبلج عموما، أو الأفلام الكرتونية والرسوم المتحركة على وجه الخصوص من المشاهد أيضا، يرجع في الأصل إلى كفاءة الإخراج والتقنيات المستخدمة في إنتاج الفيلم سواء في نسخته الأصلية أو في النسخة المدبلجة، وقوة الحوارات والعبارات المنقولة بغض النظر إلى لغة الفيلم أو اللهجة المستخدمة، إضافة إلى جمالية المادة المصورة والمدبلجة، جميعها من يحدث الفارق عند المتلقي.

أدلى الفنان المختص في الصوتيات والدوبلاج فؤاد شمص رأيه ضمن برنامج نشرتكم حول تفضيل دبلجة عن أخرى، وساند برأيه الدبلجة بجانبها العامي والفصيح، ورحب بفكرة اللهجات العامية وشجع استخدام اللهجة المصرية لمحبة الدول العربية لهذه اللهجة، ولكن ليس إلى حد الهيمنة على الرسوم المتحركة وخاصة تلك الواردة عن شركة والت ديزني، وقدم مثال عن نجاح الدبلجة الفصحى لفيلم" نيمو" بلبنان.

وفي ذات الصدد، يوافق الفنان فؤاد شمص على أن تتم الدبلجة بالعامية المصرية لأفلام ديزني كونها لهجة محببة، ووقف إلى جانب الفصحى شرط أن تقوم شركات الإنتاج بالاهتمام بالجودة ليحب الأطفال اللغة العربية الفصحى المبسطة وأن يكون المترجمون غير متشددين باللغة، وبهذا يحدث توازن بين اللغة واللهجة معا.

4 الدبلجة بين التوطين والتغريب

كما سبق الذكر عن سبب هيمنة الرسوم والأفلام المتحركة المدبلجة إلى اللغة العربية فصيحة كانت أو بلهجات عامية مختلفة. هيمنت اللغات الأجنبية في عصرنا على عدة مجالات وأصعدة، وتتربع على العرش اللغة الإنجليزية كونها اللغة العالمية واللغة الطاغية على المجال العلمي والتكنولوجي. وتلبية لطلبات وتماشيا مع رغبة الجمهور المشاهد والمحب لأفلام الكرتون، لجأت شركات الإنتاج والدبلجة نحو الترجمة السمعية البصرية.

وتركيزا على الدبلجة كونها قاعدة موضوع بحثنا ووقوفا عند أفلام الكرتون التي تعتمد اللغة الإنجليزية كلغة أصلية للفيلم، مثل المنتجة والصادرة عن شركة ديزني العالمية التي نالت شهرة في البيوت العربية بعد أن تمت دبلجتها. لابد من الإشارة إلى نقطة جد مهمة، وهي أن دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال على وجه الخصوص ترتبط ارتباطا وثيقا بترجمة أدب الأطفال، حيث أنهما يشتركان في مجموعة من الخصائص ولعل أهم ما يجمعهما هو استهدافهما للطفل كمشاهد أو كقارئ. إلا أن أدب الطفل مصطلح شامل جامع لكل ما يخص الطفل من أناشيد، أغاني ،كتب ومجلات ورسومات ومسرحيات ...الخ، في حين تندرج النصوص والخطابات السمعية البصرية ضمنه.

يواجه المترجم عدة عقبات أثناء عملية ترجمته عموما، وبتسليط الضوء على النصوص التي ترتبط وضيفتها بالخطاب السمعي البصري تحديدا أفلام الكرتون التي تتطلب عناية فائقة في ترجمتها كون المتلقي طفل، ما يجعل المترجم ينتهج استراتيجيات من شانها حل المشاكل التي يواجهها للانتقال من لغة إلى أخرى، ومن الممكن القول من ثقافة إلى أخرى كون اللغة الإنجليزية واللغة العربية بعيدتين كل البعد عن بعضهما البعض، ولعل أبرز الإستراتيجيات المتبعة استراتيجيتي التوطين والتغريب في الدبلجة.

تتعدد وجهات الرأي عند الدارسين والمنظرين في دراساتهم لأدب الطفل بين متخذي إستراتيجية التوطين معتبرينها الحل الأنسب للترجمة الموجهة للطفل وبين منتهجي إستراتيجية التغريب، ولكل منهما حجته إذ أن الغرض والهدف من الترجمة وطبيعة النص المترجم إضافة إلى المتلقي كلها عوامل من شأنها التحكم في اختيار المترجم أي إستراتيجية تخدم دبلجته.

4.1 إستراتيجيـــة التوطيـــن:

يعود هذا المصطلح للورنسفينوتي الوارد في كتابه "اختفاء المترجم:تاريخ الترجمة" والتوطين هو تبسيط وتطبيع كل ما هو أجنبي وجعله مألوفا أو بعبارة أخرى هو استبدال عناصر ثقافية ونماذج لغوية جاءت في الأصل بعناصر ونماذج أخرى لتحقيق المفهومية والمقبولية في الثقافة الهدف(موحوش 2016). حيث أن المترجم يسعى جاهدا إلى تحويل وتبسيط كل ما هو غريب في النص أو الخطاب الوارد في اللغة المصدر و جعله مألوفا خاليا من الصبغة الأجنبية للمتلقي في اللغة الهدف.

ويؤكد مؤيدو التوطين أنه يتوجب على المترجم إزاحة كل العناصر الثقافية واللغوية ووضعها في قالب لغوي ثقافي جديد يخدم اللغة الهدف بحيث لا يترك المترجم أي بصمة تدل على أن النص مترجم. إضافة إلى هذا "يتمحور جل اهتمام المترجم المتبني لهذه الإستراتيجية على القارئ الهدف بدلا من النص الأصلي وكاتبه"(معاشي 2022).

ما يعني أن المتلقي يأخذ بعين الاعتبار حتى قبل النص المراد ترجمته، وأن المترجم يستوجب عليه الانحياز أكثر إلى لغة المتلقي وثقافته، "لا بد من الاهتمام بالقارئ عند الترجمة، فمتلقي النص الأصلي مختلف عن متلقي النص الهدف وخاصة إذا كان طفلا"(فلو 2021). ومن دون أي اختلاف أن اختلاف اللغة هو اختلاف الثقافة فثقافتنا كعرب لا تكن بأي شبه ولا قرب للثقافة الإنجليزية، ديننا وعاداتنا وتقاليدنا مختلفة تماما. ما يستدعي مكاثفة الجهد وإيعار اهتمام أقل ما يقال عنه مضاعف كون مرحلة الطفولة تستوجب دلك.

وفي هذا الصدد في ترجمة أدب الطفل المرتبط بدبلجة أفلام الكرتون الموجهة للطفل بصفة خاصة هنالك من يرى أن المسؤولية لا تقع على عاتق المترجم ولا يمكن اعتباره متجاوزا للنص الأصلي إذا ما لجأ إلى إستراتيجية التوطين(ساسي2021).

ومن هنا يمكننا القول واستخلاص أن لجوء المترجم المسؤول عن الدبلجة إلى اتخاذ إستراتيجية التوطين في دبلجة الأفلام الكرتونية راجع إلى عدة أسباب، فما هو مسموح ومقبول في المجتمع الأمريكي قد يكون من المحظورات في مجتمعنا العربي. وبما أن التوطين في الدبلجة الخاصة بأفلام الكرتون ستخص الصوت والصورة، أما بخصوص الصورة فنعني بها العناصر الثقافية التي تستوجب الحرص المضاعف عند نقلها من مجتمع إلى أخر والصوت هو ما يتعلق بالجانب اللغوي من شأنه تنمية اللغة العربية وإثراء الرصيد اللغوي للطفل بلغته الأصل.

4.2إستراتيجيـــة التغــريب

لا شك من أن الاسم يوحي بالمعنى، وعلى عكس الإستراتيجية التي سبقته فإن التغريب يتمركز حول هيمنة النص الأصل على الترجمة أو بالتحديد على لغة النص الهدف, إضافة إلى ثقافة اللغة المترجم إليها.وجاء في صدد التعريف بالمصطلح "التغريب فهو ترجمة النص على أساس الاختلافات الثقافية، فتبعث شعورا بالغرابة عند المتلقي وتربطه بسياقات ثقافية مختلفة عن ثقافته"(موحوش 2016).

ففكرة انتهاج إستراتيجية التغريب في دبلجة الأفلام الكرتونية ستكون بالإبقاء والتركيز على ثقافة النص الأصل وجلبها إلى المتلقي الهدف من أجل أهداف مراد تحقيقها قد يكون أهمها التعريف بثقافة المجتمع الأمريكي للطفل العربي، إضافة إلى الإبقاء على بعض الكلمات والعبارات الأجنبية أي باللغة الإنجليزية من شأن الطفل تعلمها، ومن الممكن الربط بين إستراتيجية التغريب والترجمة العامية أي الترجمة باعتماد اللهجات كونها أقل درجة مقارنة مع اللغة الفصحى التي تتبع منهج وأسلوب لغوي متميز.

ومثال ذلك الإبقاء على أسماء العلم في الكرتون المدبلج أو الإبقاء على أسماء المأكولات أو حتى بعض العبارات أو الكلمات العفوية ...الخ. يمكننا القول أن المترجم في هذه الحالة "يحاول نقل المتلقي نحو الأخر بدل من جلب الأخر إليه، على الرغم من كل ما يشوب هده الترجمة من غرابة واختلاف".(معاشي 2022).

وقد يكون المترجم أو المدبلج يخضع لشروط أو مقيد من طرف شركة الدبلجة أو القناة المسؤولة عن عرض الفيلم الكرتوني المدبلج للغة العربية، التي بدورها قد تكون خاضعة لسياسة

وشروط مسؤولي إنتاج الفيلم الأصلي بالإبقاء على صبغة الفيلم الأصلي في نسخته المدبلجة. ونتيجة القول هي أن النص الأصل هو من يسيطر على المترجم فلا يمكنه أن يظهر إبداعه في الترجمة.

لهذا من الممكن القول أن التغريب هو السبب في رؤية الكثيرين، خاصة الأولياء المهتمين بتطوير اللغة العربية السليمة لأبنائهم، أن أفلام الكرتون عديمة الفائدة ونجدهم شديدي الحرص في إيجاد طرق أخرى بديلة لتنمية لغة وفكر أطفالهم عوضا عن مشاهدة أفلام الكرتون المدبلجة عن ثقافة ولغة لا تنتمي لعائلة اللغة العربية. على عكس أولئك الذين يرون فيها فائدة لإطلاع أطفالهم على ثقافة أخرى، وتعلم مصطلحات للغة عالمية مهيمنة على أصعدة ومجالات علمية فيولون الاهتمام الأكبر إلى اللغة المستعملة في الدبلجة ويلحظون تأثيرها على الطفل الذي أدمن هذه الأفلام، إلى درجة تقليد أقوال الشخصيات وأبطال فلمه الكرتوني المفضل,متجاهلي بذلك الجانب الثقافي أو أي شحنات ثقافية غربية يحملها الفيلم الكرتوني المدبلج.

الخاتمـــة

مما جاء في الفصل الأول يمكن استنتاج أن مسألة تفضيل دبلجة عن أخرى، فصيحة كانت أو عامية لا يرتبط باللغة أو اللهجة المستخدمة أساسا، بل يرجع لأسباب عدة يجهلها المتلقي فيرجع اللوم على اللغة. وأن عملية الدبلجة تتطلب شروط ومعايير، من شأنها إنجاح الفيلم و فك الجدل القائم حول موضوع الإزدواجية في الدبلجة السمعية البصرية.

ترتبط نظريتي التوطين والتغريب بمجال الدبلجة عامة، ودبلجة أفلام الكرتون خاصة إذ بإمكان المترجم الإبقاء على صبغة الغرابة في حوار النسخة المدبلجة فيعتمد مثلا على أسماء العلم التي جاءت بها النسخة الأصلية ولا يحدث فيها تغييرا، أو يوطنها تبعا لثقافة أسماء اللغة المدبلج إليها. من شأن اختيارات المترجم المسؤول عن ترجمة حوار الدبلجة الأصلي تبعا لشروط أو تقيدا بأوامر شركة الدوبلاج، أو الشركة المسؤولة عن إخراج الفيلم بنسخته الأصلية، أن تأثر على قوة أو ضعف الحوار المدبلج. والذي بدوره يأثر على تفضيل المشاهد للنسخة المدبلجة ويربط المسألة بضعف أو عجز اللغة في تغطية جوانب متعددة من حوارات الفيلم.

الفصل الثـــــــــــاني

دبلجـة أفلام الكرتون.

مقـــــــــــدمة:

تعتبر أفلام الكرتون أكثر البرامج الترفيهية ذات الانتشار الواسع، التي تحظى بدرجة تفضيل عالية خاصة من فئة الأطفال، ولا يخفى على أحد أن معظم الرسومات والأفلام الكرتونية التي تبث على التلفاز العربي هي أفلام كرتونية مدبلجة من لغات أخرى خاصة الإنجليزية واليابانية.

وترجع بدايات الدبلجة إلى الحاجة إلى وسيط لغوي في مجال صناعة الأفلام الكرتونية بعد ظهور السينما الناطقة. وقد انتشرت في العالم العربي لعدة أسباب ولاقت نجاحا باهرا.

1. أفـــــلام الكرتـــــون

1.1. *تعريف أفلام الكرتــون*

كلمة كرتون هي كلمة مشتقة من المصطلح الايطالي كرتوني Cartoni والذي يعني الورق المقوى الذي ترسم فوقه الرسوم المتحركة.

" وهي مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وينتج عنها الإيهام بالحركة، وتعتمد عملية اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها من قبل المبدعين والمبتكرين لها"(خوجة 1426هـ).

كما يمكن القول أنها: "مجموعة من الرسوم والصور التي تمر بسرعة معينة لتخدع العين البشرية، يستلزم تصويرها تصوير سلسلة من الرسوم أو الحركات واحدا بعد الأخر، وعند إدارة الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الصور المتتالية كأنها تتحرك"(جلوكسمان 2000م)

ومنه يمكن القول أن أفلام الكرتون هي فن سينمائي قائم على الخداع البصري يعطينا انطباع أن الصور تتحرك في الحقيقة، ويحدث هذا من خلال تعاقب لمجموعة من الصور بشكل متتالي، لتظهر على أنها مشهد واحد.

1.2. ظهـور أفــلام الكرتــون

يربط الكثيرون أصل فكرة الرسوم المتحركة ونشأتها بالرسومات القديمة المتواجدة على جدران المعابد والكهوف والصخور الحجرية، إذ أن هذه الرسومات عبارة عن صور مختلفة

متتابعة تروي قصص الإنسان البدائي القديم وتوضح ميوله إلى توثيق إنجازاته، مثل الرسومات الفرعونية ورسومات العصر الحجري وغيرها من الرسومات القديمة الأخرى المتواجدة.

قبل أن يتطور إنتاج أفلام الكرتون ويصل إلى ما هو عليه الآن، كانت هناك بعض الأفكار والاختراعات القديمة على شكل أجهزة بسيطة التي من الممكن اعتبارها ألعاب ذات القدرة على تحريك وعرض الصور بطريقة سريعة. من بين هذه الأجهزة جهاز الفانوس السحري وهو عبارة عن لوحة شفافة وشمعة مضيئة وعدسة وغرفة مظلمة. ظهر جهاز الفانوس السحري عام 1650م، يتم عرض الصور فيه بطريقة متتالية على سطح مستوي، وهو أساس فكرة البروجيكتور.

في القرن التاسع عشر عام 1824م، ظهرت لعبة للأطفال تسمى "تامتروب" عبارة عن قرص له وجهان، كل وجه يحمل رسما مختلف، وجه يحمل صورة قفص فارغ، والوجه الأخر يحمل صورة حيوان، بمجرد تحريك الخيط المتواجد بمنتصف القرص، يدور حول محور هو يصنع صورة متحركة لدخول الحيوان وخروجه من القفص(شتيوي2020).

توالت صناعة مثل هذه الأجهزة، ففي عام 1831م ظهر "فيناكيستوسكوب " وهو جهاز أولي لعرض الرسوم المتحركة، وهو عبارة عن قرص عليه صور متسلسلة مرسومة،عند دورانه يعطي إحساسا بصورة متحركة، وفي عام 1834 قياما على فكرة "فيناكيستوسكوب" قام ويليام جورج هورنر باختراع جهاز"زيوتروب" وهو جهاز اسطواني الشكل عند دورانه يقوم بعرض مجموعة من الصور المتسلسلة المرسومة حول محيطه الداخلي. ثم جاء جون بارنزلينت بفكرة الكتاب المتقلب "فليب بوك"عام 1868م، وهو كتاب يحوي رسما مختلفا في كل صفحة من صفحاته عند تقليب صفحات الكتاب بصورة سريعة تظهر الرسومات على شكل قصة.

ظهر جهاز "براكزينسكوب" والذي كان أول جهاز يقوم بعرض الرسوم المتحركة على شاشة عرض وقد ابتكر الجهاز على يد مدرس العلوم "تشارلز إيملي رينود" في فرنسا، وقام بعرض أول فيلم للرسوم المتحركة عام 1892م، وهو عبارة عن 500 إطار من صور مرسومة في حوالي 15 دقيقة. وكانت البداية الحقيقية الأولى لظهور الرسوم المتحركة هي ظهور فيلم "الرسم المسحور" في عام 1900م، وبعدها ظهر أول فيلم كرتون كامل "أطوار فكاهية لوجوه طريفة" عام 1906م، وكان هذا في أمريكا.(المرجع نفسه)

كان أول فيلم للرسوم المتحركة في أوروبا عام 1908، وفي البداية كانت أفلام الرسوم المتحركة تظهر بخلفية سوداء، إلا أنها تطورت بعدها لتصبح بخلفيات وتفاصيل أكثر جمالية مما كانت عليه. حيث أسهم "وينسور مكاي" في إبداع أساليب تقنية بعد تجميعه لمجموعة من الرسامين للقيام بهذا، وظهرت على يده ثلاثة من أشهر الأفلام الكرتونية، "نيمو الصغير" عام 1911م في نيويورك، "الديناصور جريتي" عام 1914م و"غرق وستيانا" عام 1918م.

عند الحديث عن أفلام الكرتون فإنه لا يمكن غض البصر عن أشهر شخصية في هذا المجال، ألا وهو والت ديزني، فهذه الشخصية تهيمن على مجال صناعة أفلام الكرتون، فوالت ديزني يعتبر أوائل السباقين في استخدام التقنيات الفنية لسينما الرسوم المتحركة، مثل الصوت والألوان،أين شهد مجال صناعة أفلام الكرتون عصره الذهبي، وبداية انتقال من المرحلة الصامتة إلى ما يعرف بالكرتون الصوتي. قام ديزني بابتكار شخصية كرتونية وهي أول شخصياته الكرتونية تدعى شخصية اوزوالد الأرنب المحظوظ، وقد حققت هذه الشخصية نجاحا هائلا قبل أن تتم سرقتها والاستيلاء عليها.

بحلول صيف1928، أدرك العاملون في مجال السينما أن الصوت والفيلم الناطق هو مستقبل السينما، إلا أنه كانت هناك عوائق كثيرة فلا بد من إعادة تجهيز الاستوديوهات بأجهزة حديثة أخرى، وكذلك تعديل دور السينما وتجهيزها بالأجهزة الصوتية، فبالرغم من وجود الفكرة إلا أن العاملين في مجال السينما لم يبادروا لإضفاء هذه اللمسات التقنية والفنية والتي من شأنها أن تكون قفزة نوعية في مجال السينما، واكتفوا بالوقوف موقف المتفرج والمراقب لمن يمكنه خوض هذه التجربة والنجاح في ذلك. كان والت ديزني شخصا مبادرا محبا للاستكشاف وخوض المغامرات، على عكس الكثيرين من العاملين في المجال، وبدل الوقوف والانتظار قرر أن يكون من متصدري هذه الفكرة والخوض في التجربة ودمج الصوت بالفيلم الكرتوني.

وقد نجح في تحقيق ذلك بعد محاولات عدة مع فريق عمله المحتشم العدد، وأنتج فيلم جديد لميكي ماوس وهو "المركب البخاري ويلي" الذي أصبح أول فيلم كرتوني ناطق في جميع مشاهده، واستطاع والت ومجموعته تجسيد فكرة الفيلم الناطق بإتقان تام حتى بدا أن شخصيات الفيلم الكرتوني تتكلم بشكل طبيعي وأن الصوت يصدر من طرفها.

بعد فكرة الفيلم الناطق، ظهرت فكرة إدخال الألوان على شرائط الفيلم. كانت العديد من شركات السينما في محاولات للتوصل إلى نتيجة مرضية، "فعلى مدى شهور كان والت يراقب محاولات متعثرة لشركات السينما لإدخال الألوان على شرائط الأفلام وكان كل ما توصلوا إليه هو إدخال لون احمر برتقالي ولون ازرق مائل للاخضرار".

استطاعت شركة تيكني كولور التوصل إلى نتيجة مبهرة وإنتاج غير مسبوق حيث أن الصور أصبحت ملونة بألوان تظهر الصورة حية، ما جعل شركة والت ديزني توقع عرضا مع الشركة لإنتاج رسوم متحركة ملونة، وكان أول فيلم كرتوني ملون من إنتاج ديزني بعنوان "الزهور والأشجار"، وهو عبارة عن فيلم قصير نال من خلاله والت ديزني جائزة أكاديمية السينما عام 1932 .

1.3. أقسـام أفـلام الكرتـون

تصنف الكاتبة "طيبة اليحيي2021" أفلام الكرتون حسب الصوت إلى قسمين :

- أفلام الكرتون الصامتة

"هي أفلام تعتمد على الصورة دون اللجوء للغة والحوار وهذا يعطيها صفة العالمية لأن الطفل يستطيع مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم وفهمها مثل فيلم توم وجيري إذ يعتمد هذا الفيلم على الحركة والموسيقى أما التفاعل اللفظي فيه بسيط."

- أفلام الكرتون الناطقة

عكس الفئة الأولى فهي تعتمد على الحركة والكلام، والتي بدورها تنقسم من حيث الترجمة إلى:

- ✓ أفلام ناطقة بلغات أجنبية نذكر على سبيل المثال المسلسل الكرتوني سبونج بوب سكوير بانتس.
- ✓ أفلام ناطقة بلغات أجنبية ودبلجت إلى العربية الفصحى: كرتون سبونج بوب، النمر المقنع، سالي ...

- ✓ أفلام ناطقة بلغات أجنبية دبلجت إلى اللهجات العامية: والجدير بالذكر أن العامية السائدة في الدبلجة هي العامية المصرية فعلى سبيل المثال المسلسل الكرتوني تيمون وبومبة.
- ✓ أفلام ناطقة بلغات أجنبية ومترجمة كتابة إلى اللغة العربية (مسترجة): مثل كرتون البنيويين الستة.

وهناك من يصنف أفلام الكرتون حسب القصة التي يرويها الفيلم الكرتوني، وبذلك تصنف إلى ثلاثة أقسام:

- أفلام القصة الكاملة:"هذا النوع الذي يقدم قصة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة، ولكل قصة عنوان وشخصيات وأحداث مختلفة تختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع المعالج فيها"(سعيد الشهري2018م). ونذكر على سبيل المثال حكايات عالمية.
- مسلسلات أفلام الكرتون: هي عبارة عن قصة واحدة تُروى أحداثها في عدة حلقات متتابعة، يعرض بعضها موجز للأحداث التي جاءت في الحلقة السابقة وغالبا ما تنتهي الحلقة بأحداث شيقة تدفع المشاهد لمشاهدة الحلقة القادمة ككرتون سالي.
- سلسلة أفلام الكرتون: عبارة عن مجموعة حلقات كرتونية، تروي كل حلقة منها مغامرة جديدة وأحداثا مختلفة غير متتابعة لنفس البطل أو أبطال الحكاية مثل حكايات زينة ونحول، أنا وأخواتي، مغامرات دورة. (لطروش 2018)

2. دبلجـــة أفـــلام الكرتـــون

1.2 تعـريف الدبلجـة

مصطلح الدبلجة هو مصطلح غير عربي، فاللغة تبتكر مفرداتها من نسيج عطاء مجتمعاتها وبما أن الدبلجة ليست منتجا عربيا فقد تم اقتراض المصطلح من الكلمة الفرنسية Doublage، والذي يشير إلى عملية تسجيل أو استبدال الأصوات في الفيلم أو المسلسل في مرحلة ما بعد الإنتاج ويشار لنفس هذه العملية في اللغة الانجليزية ب Dubbing وقد تعددت التعريفات لمصطلح الدبلجة.

فالمعجم البصري يطلق على الدبلجة "مصطلح التلسين" و" والتلسين " هو وضع لسان مكان لسان أي لغة مكان أخرى، فالدبلجة هي عبارة عن عملية نقل العمل الرناتي أو المخالي من لغة إلى لغة أخرى بحيث يتوافق الصوت والإلقاء مع الصورة المتحركة. هي مجموع العمليات التي يقوم بها الفنانون لتسجيل الحوار من لغته الأصلية إلى لغة أخرى في عمل فني رناتي أو مخالي. وتستعمل اللغة العربية اليوم مصطلح الدبلجة أو الدوبلاج".

"أما معجم المصطلحات السينمائية عرفها على أنها "عبارة عن تبديل حوار أصلي بترجمته إلى لغة أخرى. ففي مرحلة أولى تتم ترجمة الأقوال من قبل حواراتي مختص بالترجمة (الدبلجة) يستكشف الحوار الأنسب لحركات الشفاه، ثم يأتي الممثلون، تساعدهم زمرة الإيقاع في أسفل الشاشة، وينطقون الحوارات مجتهدين كل الاجتهاد لجعل حركات شفاههم تتطابق مع حركات شفاه ممثلي الفيلم ".

"وقد عرفها فرونسن كاوفمان بأنها " استبدال المقطع الصوتي لفيلم بمقطع صوتي آخر، تتم فيه عملية تكييف الحوارات بلغات مختلفة، و تغيب في هذه الحالة الأصوات الأصلية للمتكلمين، فلا يسمع المشاهد إلا أصوات الممثلين الذين قاموا بالدبلجة "(زندال 2021).

"وتعرفها الموسوعة الإعلامية العربية على أنها "نقل فيلم من لغته الأصلية نقلا كليا عن طريق إضافة الصوت، سواء كان حوارا أو تعليقا ومؤثرات صوتية أو غيرها ليناسب البلد الذي يتم عرض الفيلم فيه وتسمى نسخة العرض".

ويعرف فن الدوبلاج على أنه تركيب صوت فوق آخر في الأفلام والمسلسلات حيث يتم استبدال أصوات الممثلين الأصليين بأصوات مؤذيين آخرين بلغات أخرى بما يشبه الترجمة الصوتية البصرية باستعمال الأساليب العلمية والآليات المختصة في هذا مجال.

كما تعرف الدبلجة أيضا على أنها ترجمة للخطاب السمعي البصري، بمعنى ترجمة الحديث الصادر عن الشريط أو الفيلم ترجمة دقيقة (صوت وصورة)، وتعتمد على الأساليب العلمية المتبعة في هذا الإطار. وتعني الكلمة نقل الفيلم من لغته الأصلية نقلا كليا عن طريق إضافة الصوت، كما يمكن القول "أنها إعادة تسجيل الحوار أو تعليق بعد ترجمته من لغة الفيلم الأصلية إلى لغة أخرى"(قرقابو 2010)

2.2 تاريخـــها:

للوقوف على تاريخ ظهور الدبلجة يجب أن نعود بالوقت قليلا بداية من ظهور السينما بعد اختراع الكاميرا الفوتوغرافية، وقد تطورت الكاميرا من تصوير لقطة إلى تصوير اللقطات المتحركة .أما البداية الفعلية لميلاد صناعة السينما فتعود إلى حوالي عام 1895 م، حين سجل الأخوان اوجيست ولويس لوميير اختراعهما لأول جهاز يستطيع عرض الصور المتحركة على الشاشة في 13 فبراير 1895م في فرنسا، إلا انه لم يتهيأ لهما إجراء أول عرض على الجمهور إلا في 28 ديسمبر من العام ذاته، فقد شاهد الجمهور أول عرض سينماتوغرافي في قبو الجراند كافي، الواقع في شارع الكابوسين بمدينة باريس، لذلك يعتبر العديد من المؤرخين لويس لوميير هو المخترع الفعلي للسينما، فقد استطاع أن يصنع أول جهاز لالتقاط الصور السينمائية وعرضها، ومن هذا التاريخ أصبحت السينما واقعا ملموسا، وقد شهدت نيويورك في أفريل 1895م عرضا عاما للصور المتحركة، ثم ما لبث أرمان وجنكيز أن تمكنا من اختراع جهاز أفضل للعرض، استخدماه في تقديم أول عرض لهما في سبتمبر من السنة ذاتها، الأمر الذي جعل توماس إديسون يقوم دعوتهما إلى الانضمام إلى الشركة التي أسسها لاستغلال الكينيتوسكوب(زندال2012).

ولد الفن السابع وولدت السينما بمفهومها الحديث، ولكنها كانت صامتة واستمرت فترة من الزمن حتى ولدت السينما الناطقة، ومع ولادة السينما الناطقة بدأت الحاجة إلى ترجمة الفيلم إلى فيلم يتحدث بلغة الشخص الذي يشاهده.

احتلت السينما الأمريكية جميع الدول الأوروبية، ولم يكن هناك مشكلة حين كانت صامتة، أما الآن فكل دولة تريد سينما بلغتها، وهنا برز عائق اللغة وظهرت الحاجة إلى الترجمة السمعية البصرية، سواء أكانت سترجة أم دبلجة، ذلك لأن متعة المشاهد كانت ناقصة لأنه لا يفهم ما يشاهده، فحاولت دور العرض إرضاء مشاهديها. فولدت في مصر وظيفة "المفهماتي" أو"المعرفاتي"، وهو شخص يحضر الأفلام مع الناس، ويقوم بالترجمة شبه الفورية لقصة الفيلم وأحداثه، من خلال إظهار تلك الترجمة التي تكون شديدة الضعف والاختصار على شاشة جانبية، ويقوم بتحريكها وتغيير المكتوب عليها شخص لا يعرف أي لغة أجنبية على الأغلب.

أما في أوروبا فقد بدأت بعض الدول بإنتاج متعدد اللغات، فعلى سبيل المثال، قامت شركة الإنتاج السينمائي بارمونت، بتشييد أستوديو كبير في مدينة جوان فيل في فرنسا، وكانت مخصصة لإنتاج مثل تلك الأفلام متعددة اللغات. لكنها أغلقت أبوابها مع مرور الوقت لان التكلفة كانت باهظة جدا فتركها المنتجون واتجهوا للدبلجة، ومع ظهور الصوت ظهرت الدبلجة بمفهومها الحديث، وكانت تستعمل لاستبدال احد أصوات الممثلين لأنه صوته غير واضح أو ركيك وقد اخترعها ادوبن هويكينغ واسماها، ولكن جاكوب كارول مدير النسخ الألمانية من أفلام شركة برامونت بمدينة جون فيل جاءته فكرة إمكانية تعويض الحوار الأصلي كاملا بحوار مترجم إلى لغات أخرى.

وأخذت الدبلجة في الانتشار في أوروبا حتى أصبحت سوقها رائجة، ووجدت مؤسسات لدبلجة وتسويق الأفلام ،فشجع ذلك المنتجين على دبلجة نوع آخر من الأعمال ألا وهي أفلام الكرتون، التي أبهرت الكبار والصغار، فتمت دبلجتها إلى اغلب اللغات الأوروبية، وكان فيلم "سنو وايت والأقزام السبعة" الذي أنتجته شركة ديزني البريطانية أول فيلم يدبلج وذلك عام 1937م ، ثم توالت نجاحات الدبلجة.

2.3 دبلجة أفلام الكرتون في الوطن العربي

2.3.1 بداياتهـا

بدأت دبلجة أفلام الكرتون في الوطن العربي في نهاية السبعينيات، فكانت لبنان والأردن سباقتان لخوض مغامرة الدبلجة، فكان أو لعمل مدبلج بالمعنى التقني والفني للدبلجة هو المسلسل الكرتوني الياباني "مغامرات سندباد"عام 1976م الذي دبلج إلى اللغة العربية الفصحى من قبل شركة "فيلملي" اللبنانية والتي تعود ل أبو سمح رائد الدبلجة في تلك الفترة، لاقى هذا العمل نجاحا باهرا وتم عرضه من قبل معظم القنوات التليفزيونية العربية على مدى 40 عاما.

شجع النجاح الذي لاقته هذه الدبلجة العديد من الشركات على القيام بهذه المغامرة، فظهرت بعد هذا العديد من الأفلام الكرتونية المدبلجة منها " الغواصة الزرقاء "، والذي يعتبر ثاني مسلسل كرتوني دبلج في الوطن العربي،من قبل المنتج الأردني بسام الحجاوي، الذي كان وكيلا لبعض شركات الإنتاج العالمية في الشرق الأوسط، وكانت العديد من مسلسلات الكرتون

تباع عن طريقه، حسب قول بسام "فان الفكرة جاءت من عدم جدوى وضع الترجمة للأطفال أي تبني السترجة في أفلام الكرتون" ذلك أن السترجة تجعل الطفل الصغير مشتتا بين الصورة والترجمة المكتوبة فيصعب عليه التركيز والاستمتاع بالفيلم الكرتوني، بينما تدبلج الدول الأوروبية الأعمال الأمريكية واليابانية إلى لغتها، فيقول حجاوي « فكرت باقتناء حقوق برامج الكرتون بدلا من أن أكون موزعا لها، فذهبت لسوق كان في فرنسا عام 1979 ووجدت أعمالا مناسبة جدا، ورجعت لعمان ب «الغواصة الزرقاء» للدبلجة، وفوجئت المحطات باللغة العربية وبدأوا يتجهون صوبنا لشراء الأفلام الكرتونية، وبالتحديد السوق الخليجي فكانت 20 محطة أرضية تشتري منا وقتها وبعدها أصبح لدينا منافسين»(زندال2012),

بعد هذا قام الحجاوي بالتعاون مع المخرج الأردني سهيل إلياس الذي كان من أوائل منتجي الدوبلاج في الأردن، ثم دخلت مجموعة المركز العربي الإعلامية بتعاون مع شركة الحجاوي لمدة 20 عاما، وخلال هذه الفترة ظهرت العديد من شركات الإنتاج لدبلجة أفلام الكرتون وغدت صناعة دبلجة أفلام الكرتون في الانتشار في الوطن العربي.

2.3.2 أسباب تبني الوطن العربي لدبلجة أفلام الكرتون

حسب رحمة حسين فإن تبني العالم العربي للدبلجة راجع لثلاثة أسباب

2.3.2.1 ضعف إنتاج أفلام الكرتون في الوطن العربي

ما تقدمه الدول العربية في مجال صناعة وإنتاج أفلام الكرتون سينمائيا يقف عند الرقم صفر مقارنة بما تقدمه الدول الغربية أو الأجنبية، فاليابان مثلا، التي تتميز بصناعة الأنيمي "تنتج وحدها حوالي 100 فيلم في العام" وكدا كندا ،أما استوديوهات والت ديزني والتي تسمى بمدينة الأفلام، فيشتغل في هذا النوع أكثر من 55 ألف موظف لإنتاج أفلام الرسوم المتحركة، على غرار الدول العربي التي تعاني من قلة الإنتاج والتقنيات والمعدات وكذا الجودة وغيرها لذلك لجأت للدبلجة.

2.3.2.2 الدبلجة تجارة مربحة

تعتبر الدبلجة تجارة مربحة أحيانا أكثر من الإنتاج الأصلي، حيث يتم شراء الفيلم من منشأه بعد أن يكون قد وصل إلى ذروته الربحية، و بدأت الشركات المنتجة له بتسويقه بأسعار اقل من سعره أثناء العرض الأول كما أن تكلفة الدوبلاج تقتصر فعليا على أجور العاملين، وغالبا ما تمتلك شركات الدبلجة أستوديو خاصا لهذه المهمة، ما يجعل العمل بتكاليف أقل، بعد توفير تكاليف الإخراج، الكتابة، الإضاءة، المونتاج وأجرة موقع التصوير

إضافة على قدرة إدارة الإنتاج على ضبط النفقات بشكل أكثر فعالية نتيجة حصر العمل في مكان واحد.

2.3.2.3 دورهـا ثقافيـا

يساهم فن الدوبلاج في التعرف على ثقافة الأخر وتعبر عنها الدراما الناتجة بعد الدبلجة، فضلا عن الفائدة التي يحصل عليها التقنيون، من خلال مشاهدة مدارس مختلفة في الإخراج، التمثيل، الكتابة وغيرها، ساهمت الدبلجة بشكل في انتشار مجموعة من اللهجات في الوطن العربي، كاللهجة المصرية التي استعملت في دبلجة أفلام ديزني، والخليجية ....الخ.

2.3.3 مراحـل الدبلجـة: تتم عملية الدبلجة عبر ثلاثة مراحل أساسية:

2.3.3.1 مرحلة الترجمة

حيث يتم إعادة كتابة سيناريو العمل كاملا بالغة الجديدة (اللغة العربية) مع مراعاة طول الجملة لتتناسب مع طول الجملة في اللغة الأصلية، وذلك لضمان عملية التناسق بين طول العبارة وحركة الشفاه وقد تتم عملية الترجمة على مرحلتين كما في حالة الدبلجة إلى اللهجة العامية حيث تتم ترجمة النص الأصلي إلى العربية الفصحى أولا ثم إعادة تدوينه بالمحكية، وقد يقوم بهذه العملية فريق واحد أو فريقين، فيقوم الفريق الأول بالترجمة، ثم يتم وضع الترجمة على الفيديو ويسلم للفريق الثاني الذي يقوم بنقل النص إلى العامية، مع مراعاة اختيار الكلمات الأقرب إلى حركة الشفاه رغم أن هذا الأمر لا يشكل تلك الصعوبة في حالة دبلجة أفلام الكرتون لأنه لا يتطلب الدقة الكاملة، بسبب طبيعة الشفاه فيها، وكذا زمن كل كلمة و جملة، وبعد الانتهاء من هذه المرحلة يتم الانتقال للمرحلة الثانية.

2.3.3.2 مرحلة التسجيل.

في هذه المرحلة يتم الاستعانة بممثلين محترفين في المجال، وبمتخصصين في الدوبلاج لتسجيل الصوت، كما أن عملية تسجيل الصوت لا تقل صعوبة عن التمثيل، حيث "يعيد الممثل إعادة تمثيل المشهد في الأستوديو ليتمكن من التعبير عن الموقف من خلال صوته" حسب ما قال الممثل السوري خالد القيش، في مقابلته تليفزيونية له.

2.3.3.3 مرحـــــلة المعالجة والاستبـــــدال

تتم العملية كمرحلة أخيرة من عملية الدبلجة، حيث يقوم المختصون بإعادة وضع الأصوات المسجلة واستبدال الحوار، إضافة إلى استبدال المؤثرات الصوتية وكافة الأصوات كما يقوم التقنيون بمزامنة الشرائح الصوتية بشكل دقيق ليكون زمن تحريك الشفاه مطابقا تماما لزمن نطق الجملة باللغة الجديدة (اللغة العربية).

3. دور الدبلجة في تنمية اللغة العربية لدى الطفل:

في ظل إقبال المشاهد العربي على الأعمال الأجنبية المدبلجة إلى العربية الفصحى عملت وسائل الإعلام و الاتصال عموما والمدبلجون على وجه الخصوص، على استغلال هذه الدبلجة في تنمية و تعليم اللغة العربية.

فعند ترجمة هذه الأعمال نحن نستفيد و نتعلم من طرق تفكير المجتمع أو الثقافة المترجم منها الفيلم أو المسلسل وكذا نستفيد من أنماط الكتابة وكيفية ترتيب الأفكار و غير ذلك سواء كان ذلك عن طريق الدبلجة أو السترجة، وفي هذا الصدد يقول بشير العيسيوي" أهم ما ننتفع به من الآداب الأوروبية هو أنماط الكتابة وطريقة ترتيب الأفكار" ، ويضيفا قائلا: " ترجموا من أي لغة شئتم، فما ترجمتموه سيأخذ الطابع العربي أي كان مصدره"(زود 2021م). فالمختصين والمترجمين في مجال دبلجة أفلام الكرتون عند دبلجة هذه الأعمال يؤخذون بعين الاعتبار أن هذه الأعمال من ثقافة مختلفة عن ثقافة الطفل العربي لهذا عند الترجمة يقوم المترجم بتكييف بعض الحوارات حتى لا تتنافى مع الطابع العربي للطفل.

فالدبلجة تعتبر مصدر جيد وممتع للسامعين، فالأطفال ينصتون للفيلم الكرتوني ويصبون جل اهتمامهم فيه وهم مستمتعون بذلك، ذلك كونه يقدم لهم المهارات المتعددة على شكل قصص وحكايات جذابة تستمد حركتها من الواقع الإنساني، كما تعمل هذه الأفلام على توعيتهم وتوسيع أفاقهم الفكرية بل إرغامهم على حسن الإصغاء والاستماع والإنصات للغة المنقول لها فهدف الدبلجة بالدرجة الأولى هو تعليم اللغة العربية عامة والتحدث والاستماع خاصة، ولما كانت المهارة تعني قدرة الطفل على حسن الإصغاء مع القدرة الجيدة على التركيز والذي يستهدف تحقيق شيء معين.

إذن فإن الشيء المهم في الدبلجة هو الحوار والمقصود هنا هو حوار الممثلين المترجم، والذي يعتبر أداة توصيل المعلومات للمتلقي، مما يساهم في تنمية الجانب الإدراكي للطفل واستيعابهم لما ينصت إليه بسرعة سيحملانه بارتياح إلى المعنى، واحتمال شعور الطفل بالجاذبية والارتياح لما يسمعه من حوارات وأقوال وأصوات بشكل لا شعوري واكتساب مفاهيم، وتنشيط مداركه العقلية والحسية في مرحلة مبكرة من عمره من جهة ومن جهة أخرى بالعودة إلى أسباب ضعف في اللغة العربية وهجرها نجد الضعف في المحادثة والذي نعني به الضعف في ضبط مخارج الحروف والكلمات، كذلك الضعف في التحدث بلغة فصيحة.

إن الخطاب الفني المترجم والذي يشمل أفلام الكرتون يساهم بشكل كبير في تنمية مهارة التحدث كأحد الفنون الأربعة الأساسية للغة بعد الاستماع والقراءة والكتابة، من خلال اعتماده اللغة العربية الفصحى، والذي يسمح أن تنمو معه، وفي السياق نفسه فإن الرسوم المتحركة تقدم لغة عربية فصيحة غالبا لا يجدها الطفل في المحيط الأسري، لذلك تيس له النطق و تقويم اللسان وتجويد اللغة وتقدم له مفردات لغوية، كما تمنحه طلاقة في الكلام ليسهم ذلك كله في نمو الطفل المعرفي واللغوي وتعزيز استخدام اللغة العربية تحدثا واستماعا.

الخاتمـــة

مما ورد في الفصل الثاني نقول أن الدبلجة الترجمة أحد أصناف السمعية البصرية الواسع الانتشار في وقتنا الحالي، تقوم على استبدال أصوات الممثلين في الفيلم الأصلي بأصوات ممثلين ناطقين بلغة أخرى، رغم انتشارها في العالم إلا أنها لم تظهر في الوطن العربي إلا في نهاية الثمانيات.

تعمل الدبلجة بصفة عامة على نقل ثقافة المجتمع المدبلج منه الفيلم، خاصة إذا ما أبقى المترجم على غرابة النص الأصلي أثناء دبلجته لحوار الفيلم، يمكن للشخص البالغ عدم التأثر بهذا، إلا أن دبلجة أفلام الكرتون تفرض مراعاة أن المتلقي بالدرجة الأولى هو طفل، كون دبلجة أفلام الكرتون من بين الدبلجات الموجهة للطفل.

الفـــــــصل التطبيقي

تحليل و مقارنة دبلجة فيلم بامبي في ظل الإزدواجية اللغوية

1. المـــــــدونـــــــة

وقع اختيارنا على الفيلم الكرتوني "بامبي". وهو خامس فيلم كلاسيكي أنتجته شركة والت ديزني الأمريكية للمخرج دايفد هاند، مستحى من رواية "بامبي، حياة في الغابة"، من تأليف فيليكس سالتن عام 1923م، إلا أن والت ديزني وفريق الرسوم المتحرك قاموا بإجراء بعض التعديلات في قصة الفيلم لإعطاء أهمية أكبر لوصف الطبيعة والحيوانات. عرض أول مرة في 13 أغسطس 1942م بنسخته الأصلية (الإنجليزية)، دامت مدة عرضه ساعة وتسع دقائق، تم إضفاء تعديلات على قصة الفيلم فأعيد عرضه في 2006م بنسخته المعدلة.

دبلج فيلم بامبي إلى العربية الفصحى واللهجة المصرية. تدوم مدة عرضه في النسخة العربية الفصحى ساعة وخمس دقائق وخمس وعشرون ثانية، وفي النسخة المصرية ساعة وسبع دقائق وتسع وثلاثون ثانية.

يستعرض فيلم "بامبي" حياة الحيوانات في الغابة مع وصف للطبيعة، ويحكي الفيلم قصة الغزال الصغير بامبي الذي يولد في الغابة وسط فرحة الحيوانات بقدوم أميرهم المستقبلي، يتعرف بامبي على الأرنب خباط، والضربان زهرة، اللذين رافقاه طيلة حياته، فيتعرف رفقتهما على أسرار الغابة و يكتسب الحكمة و المعرفة. تقتل والدة بامبي على يد الصيادين، و يصور الإنسان هنا على هيئة تهديد لحيوانات الغابة.

حاولنا تحليل بعض المقاطع من الدبلجة أين يلاحظ الفرق بين الدبلجة بالفصحى واللهجة العامية وذلك استنادا على الدبلجة الأصلية، للإجابة على سؤال الإشكالية "أين يكمن بين دبلجة أفلام الكرتون باللغة العربية الفصحى و دبلجتها بالعامية".

2. أداء الأصـــــــوات

يمثل الجدول الموالي مؤدي أصوات شخصيات الفيلم الرئيسية باللغة الانجليزية واللهجة المصرية. في حين لا تتوفر معلومات حول مؤدو أصوات الشخصيات في النسخة العربية الفصحى.

الشخصيات الرئيسية	مؤدو الأصوات بالإنجليزية	مدبلجو الأصوات بالمصرية
بامبي الطفل	بوبي ستيوارت	رضا إسماعيل
بامبي الصغير	دوني دوناغان	شادي خفاجة
بامبي الشاب	هاردي ألبيرت	فادي خفاجة
خباط الصغير	بيتر بين	عبد الفتاح محمد
خباط الشاب	تيم دافيس	عمرو وهبة
زهرة الصغير	ستون أليكساندر	مروان الفولي
زهرة الشاب	تيم دافيس	لؤي عطية
ريم الصغيرة	كامي كينغ	نهال حلمي
ريم الشابة	آن جيليس	ريهام حجاج

3. التحلـــــــيل

3.1 دبلجة الأسماء

الاسم بالانجليزية	الاسم في الدبلجة المصرية	الاسم في الدبلجة العربية
Thumper	خباط	**الأرنب**
Friend Owl	البومة فال	**البومة**

في النسخة المدبلجة باللهجة المصرية نقل معنى اسم الأرنب نقلا حرفيا، إذ أن معنى كلمة Thumper الواردة في نسخة الفيلم الأصلية تعني الضرب أو الخبط، لهذا سمي الأرنب بخباط، في حين اكتفت الدبلجة باللغة العربية الفصحى بكلمة أرنب دون إعطاء اسم للشخصية.

نلاحظ أثر هذا الإجراء في النسخة الفصيحة للدبلجة عند الدقيقة 10:36، حيث تم حذف حوار الأرنب الذي قال فيه:

I'm thumping that's why they call me thumper

واستبدل ب: أنا أخبط سأعلمك إنه أمر سهل.

من ناحية أخرى فإن هذا الإجراء الملاحظ في الدبلجة بالفصحى والذي لا يخدم المعنى الوارد في النسخة الأصلية جعل الدبلجة غير وفية للمعنى، خاصة أن هذا الإجراء غير مبرر فعبارة that's why they call me Thumper لا تحمل دلالة ثقافية أو عدم وجود مقابل في اللغة العربية، وغير ذلك من الأسباب التي تستدعي حذف هذه العبارة.

أما النسخة المدبلجة بالعامية المصرية فقد حافظت على العبارة وترجمتها ترجمة حرفية فكانت الدبلجة كالأتي:

أنا بخبط عشان كده سموني خباط.

اتخذت الدبلجة نفس الإجراء بالنسبة ل Friend Owl، واكتفت بدبلجتها إلى بومة فقط في حين أن نفس العبارة ترجمت في النسخة المدبلجة بالمصرية ب "بومة فال"،

إذ استبدلت كلمة Friend ب"فال"، فالدبلجة بالمصرية حاولت الحفاظ على نفس تركيب الاسم الأصلي إذ أبقت على صوت "الفاء" من كلمة "Friend" فجاءت خفيفة على اللسان.

تتخذ الدبلجة باللهجة المصرية توطين الأسماء لتقريب المعنى للمتلقي المصري على وجه الخصوص.على الرغم من اعتماد اللغة الفصحى نفس الإجراء (التوطين) إلا أنه بالمقارنة بين دبلجة الاسم في كلتا النسختين، يمكن القول أن الدبلجة المصرية كانت أكثر توطينا للاسم. أمثلة ذلك كثيرة رغم قلتها في فيلم المدونة لاعتمادها مشهد الصورة أكثر من الحوارات.

3.2 تقاطع النسختين العربية و العامية

المقطع الأصلي(الإنجليزية)	الدبلجة المصرية	الدبلجة العربية
Wake up Wake up!	اصحى اصحى	استيقظ استيقظ
Congratulation	ألف مبروك عليكي	مبارك عليك
I'm thumping	أنا بخبط	أنا أخبط
Watch out	احترس	احترس

استنادا على الأمثلة المذكورة في الجدول أعلاه نلاحظ تشابه بين الكلمات في كلتا الدبلجتين، ما يؤكد فكرة أن العاميات وليدة الفصحى، أي هي النسخة المتطورة من اللغة، فيمكن إضافة مصطلحات من لغات أخرى على عكس اللغة العربية التي تستند في هذه العملية على مختصين و نحويين و طرق خاصة لإضافة مصطلح لها.إذا فإن توظيف العامية في دبلجة أفلام الكرتون خاصة تلك الموجهة للطفل تحديدا لا يؤثر سلبا على لغته الفصحى، كون معظم مصطلحاتها مشتقة أساسا من اللغة العربية الفصحى ولا يعتبر الفرق بينهما شاسعا.

الاختلاف بين اللهجة المصرية واللغة العربية الفصحى لا يتعدى بعض التغييرات في الأصوات والحروف، فالفرق بين كلمة احترس في الدبلجة المصرية والدبلجة الفصيحة كان صوتيا فقط.

بخبط ⟸ أخبط

وهنا ورد الفرق في إبدال حرف بحرف آخر.

انطلاقا من هذا المثال، لا يمكن الجزم في مسألة تهديد العاميات للعربية الفصحى ذلك أن ليس كل العاميات تهدد سلامة الفصحى، وباقتصار الحديث على اللهجة المصرية

المهيمنة على دبلجة أفلام الكرتون في الوطن العربي، إذ سبق وذكرنا أن هذه اللهجة قريبة من الفصحى، حيث يمكن اعتبار هذا مساهمة في استمرارية وتطور اللغة ليس تهديدا لها إذ ما تم استخدامها في الدبلجة.

3.3 التـــــــوسع Explicitation

Eating greens is a special treat, it makes long ears and great big feet .but it is awful stuff to eat.	**أكل الأخضر فوايده كثير، بيعمل وذان طراطير ورجلين مقاس كبير، بس طعمه أوحش من الجرجير.**	**العشب الأخضر طعمه جميل ينمي الأذن والعقل، ويقوي الأقدام لكن طعمه أسوء من الجرجير.**
If you can't say something nice, don't say nothing at all.	لو مش هتقول حاجة لطيفة يبقى ما تتكلمش خالص	إن لم تقل شيئا جيدا و مفيدا فيجب عليك أن لا تتكلم.

في المثال الأول، تمت ترجمة "it makes long ears" في النسخة المدبلجة بالفصحى إلى " ينمي الأذن والعقل ".

تم إضافة كلمة "العقل" في المثال الأول رغم أنها لم ترد في نص الفيلم الأصلي، وكذا كلمة مفيدا في المثال الثاني، ومن هنا نلحظ أن الدبلجة بالعربية الفصحى لجأت إلى التوسع و ذلك بزيادة بعض الكلمات التي لا تؤثر في المعنى "Explicitation ".

أما في النسخة المدبلجة بالمصرية ترجم المثال الأول إلى "بيعمل وذان طراطير" .

وفي المثال الثاني ترجمت عبارة "something nice" في ذات النسخة إلى "شيئا جيدا ومفيدا".

و ترجم المثال الثاني إلى "حاجة لطيفة". حافظت الدبلجة على تراكيب النص الأصل، إذ اكتفت بكلمة "لطيفة" ترجمة ل nice و"طراطير" ترجمة لlong .

من خلال المقارنة بين المثالين السابقين للدبلجين الفصحى والعامية اتضح لنا أن:

كان بإمكان المترجم في النسخة المدبلجة بالعربية الفصحى استعمال مرادف واحد لكلمة nice بدلا من استخدامه لمرادفتين جيدا ومفيدا، رغم إمكانية ترجمتها إلى كلمة واحدة كما في النسخة المصرية، فكلمة "لطيفة" أدت المعنى دون أي إضافة، فكان بإمكانه استخدام كلمة لطيف بدلا من جيد ومفيد، ونرجح أن الغرض من هذا الاختيار تعليمي، فعند مشاهدة الطفل لفيلم يحتوي على عدة مرادفات يساعد هذا في تثرية رصيده اللغوي. إضافة إلى أن عبارة" ينمي الأذن والعقل" الواردة في الحوار جاءت كنصيحة أو معلومة للمشاهد.

ومنه يمكن إثبات مقولة أن الدبلجة بالفصحى هي دبلجة تعليمية.

3.4 التلطيـــــــــف

Will he is	ذي الحقيقة مش كدة؟	لم أقصد، أنا أسف
Yes Mama	نعم يا ماما	أسف يا أمي
Gauche	يا ذي، كسوف	شكرا

يمثل المثال الأول و الثاني حوارات للأرنب خباط، عودة لطبيعة شخصية الأرنب في النسخة الأصلية، نجده شخصية تتميز بطبيعة طفولية صريحة، لا يتورع عن قول ما يفكر فيه.

نلاحظ اللجوء إلى التلطيف في حوارات الأرنب خباط في الدبلجة بالفصحى، على عكس الدبلجة باللهجة المصرية التي أبقت على الحوار كما هو.

يبرز حوار الفيلم الكرتوني عادة طبيعة الشخصية، وكذلك هو الحال هنا في تجسيد شخصية الأرنب، إذ أن كلامه هو ما يوضح شخصيته الصريحة التي تخلق جوا من المرح والفكاهة الذي منع من ظهوره استعمال أسلوب التلطيف في النسخة الفصيحة

3.5 استعمال الأمثال الشعبية

يا اللي يعيش ياما يشوف إنه أمر رائع

استعملت مثل شعبي أثناء دبلجة الحوار باللهجة المصرية، في حين تقيدت الدبلجة بالعربية الفصحى بالنقل الحرفي.

تحتوي اللهجات على كم هائل من الأمثال والحكم الشعبية المستعملة في حياتنا اليومية، إذا أخذنا الموضوع من منظور الدبلجة فإن استعمال الأمثال الشعبية في الفيلم الكرتوني يساهم في تقريب المعنى للمتلقي كما يضفي جمالية على التعبير عكس الترجمة الحرفية.

3.6 كـــــلمات دخيـــــــلة

Madam	مدام	حذفت
Bay	باي	إلى اللقاء

تمت نقحرة كلمتي " مدام" و"باي" في الدبلجة المصرية، حيث أبقت الدبلجة على غرابة المصطلحات، ولم تحاول توطينها للمتلقي العربي، ذلك أن استعمال بعض الكلمات الانجليزية شيء عادي وشائع في الشارع المصري. ويمكن اعتبار هذا أحد أسباب تفضيل المتلقي مشاهدة الدبلجة بالعامية التي تعلمه كلمات من لغات أخرى.

ومنه ننفي الفرضية الثالثة التي تقول أن الدبلجة بالعامية هي دبلجة تسلية فقط، إذ أن هدف الدبلجة الأول هو نقل ثقافة و وكون الدبلجة بالعامية تتخذ التغريب كإجراء ترجمي فقد ساهمت في نقل ثقافة جديدة للمتلقي، فهي بذلك أنها بذلك وفية لغرض الدبلجة.

3.7 ترجمـــــــــة السجـــــع

Eating greens is a special treat. It makes long ears and great big feet but it is sure awful stuff to eat.	أكل الأخضر فوايده كثير، بيعمل وذان طراطير ورجلين مقاس كبير، بس طعمه أوحش من الجرجير.	العشب الأخضر طعمه جميل، ينمي الأذن والعقل، ويقوي الأقدام لكن طعمه أسوء من الجرجير.

اللهجة المصرية لهجة موسيقية بطبعها، فعند سماع المقطع المذكور في المثال أعلاه نلتمس حسا إيقاعيا، مما أضفى جمالية للحوار. ويرجع هذا لطبيعة وخفة اللهجة.

على غرار الدبلجة الفصيحة التي استخدمت الحرفية، ورد الحوار عادي لا يتسم بنفس الحس الإيقاعي الذي نقلته اللهجة المصرية في الدبلجة.

3.8 دبلـــــجة الحـــــوار

الحوار بدبلجة مصرية:

خباط: هوما جرالهم ايه؟ هوما بيعملوا كذا ليه؟

بومة فال:هوا انتوا ما تعرفوش؟ شقاوتي شقاوتك.

بصوت واحد: شقاوة؟

بومة فال:تقريبا كل الناس بيحصلهم كده في فصل الربيع.يعني مثلا تبقى ماشي فحالك وبالك رايق خالص وما بتبصش لا عالشمال ولا عاليمين وتلاقي فجأة قدامك خط أزرق ووجه جميل. بعدين تلاقي ركبك بتشيل، دماغك بتلف، بعدها هتحس انك خف الريشة، من غير ما تدرى حتمشي علهوا. بعدين عارفين ايه؟ حتلف ودور. حتلاقي دماغك بطير.

الحوار بدبلجة عربية فصحى:

أرنوب: غريب؟ ماذا حث لهما؟ لماذا يتصرفان هكذا؟

البومة: أنتم حقا لا تعرفون؟ إنهما يمرحان.

بصوت واحد: يمرحان؟

البومة: أجل، الجميع هنا يتصرفون هكذا في الربيع.

سأشرح لكم.

تكون سائرا هكذا، ولا أفكر في أي شيء، ولا أنظر إلى اليسار ولا لليمين، ثم أجد فجأة غناء و ضجيجا أمام عيني. ثم تبدأ قدماك بالخوار، ثم تشعر بالصداع ثم تشعر في خف الريشة. فجأة وقتها تمشي على الهواء، و بعد كل هذا، تبدأ في الدوران و تبدأ رأسك في الدوران أيضا.

عبارة " شقاوتي شقوتك" الواردة في الدبلجة المصرية نقلت نفس المعنى الإيحائي لعلاقة الحب بين الحيوانات في فصل الربيع الوارد في الحوار الأصلي، حيث أن الجانب الدرامي يعتبر أمرا عاديا في ثقافة مجتمع الفيلم، إلا أنه في النسخة المدبلجة بالفصحى استبدلت العبارة ب "إنهما يمرحان" التي تحمل معنى التسلية واللعب، كون الفصحى لغة غير درامية. لذلك نلتمس جانبا من عدم الأمانة و المصداقية ويرجع هذا إلى كون الثقافة العربية ثقافة محافظة نوعا ما، ونتيجة الحذف والتغيير الذي طرأ على حوار الدبلجة التمسنا جانب من الغموض.

نظرا لكون المجتمع المصري متحرر دراميا فإن الدبلجة المصرية وفقت في نقل موضوع النص الأصلي للفيلم عكس الفصحى التي قدمت دبلجة محافظة.

3.9 الأداء الصوتي

الدبلجة المصرية	الدبلجة بالفصحى
لو مش هتقول حاجة لطيفة يبقى ما تتكلمش خالص.	إن لم تقل شيئا جيدا و مفيدا فيجب عليك أن لا تتكلم
أكل الأخضر فوايده كثير، بيعمل وذان طراطير ورجلين مقاس كبير، بس طعمه أوحش من الجرجير.	العشب الأخضر طعمه جميل، ينمي الأذن والعقل، ويقوي الأقدام لكن طعمه أسوء من الجرجير.
ده حيوقع مش كدة	سيقع بالتأكيد
يا نهار، حصل إيه ثاني بقى	أخبرني ماذا حدث هذه المرة

الأمثلة أعلاه هي بعض حوارات الأرنب الصغير خباط والضربان الصغير زهرة في كلتا الدبلجتين.

برع مدبلجي النسخة المصرية في الأداء الصوتي لشخصيات الحيوانات الصغيرة خاصة الأرنب خباط والصغير زهرة، عند سماع الحوار يتهيأ للمتلقي أن المدبلج طفل صغير، إذ أن هذا الأداء يتطلب التغيير والتلاعب في نبرة الصوت ويرجع هذا لمهارة المدبلج، حيث أن المخرج في استعمل طفل صغير لتأدية صوت الخباط.

نقول أن المدبلج في النسخة العامية استطاع تلوين صوته ليتماشى مع سن الشخصية التي من المفترض أنها طفل.

رغم أن الأداء الصوتي في الدبلجة العربية موفق إلى حد ما إلا أنه لم يتمكن مجاراة الأداء الصوتي في الدبلجة المصرية حسب رأينا الشخصي.

ومنه نقول أن الأداء الصوتي يلعب دور في تفضيل دبلجة عن أخرى حسب الرأي الشخصي للمتلقي.

3.10 الحـــــــذف و الإبدال Omission and Substitution

يانهار	حذفت العبارة
ياذي كسوف	شكرا

استعملت الدبلجة بالعامية عبارات دالة ردة فعل و مشاعر الشخصيات

يانهار قالتها الشخصية كردة فعل على فشل بطل الفيلم الكرتوني (بامبي) على الوقوف.

يا ذي كسوف للدلالة على الخجل.

في المقابل، في النسخة المدبلجة بالعربية الفصحى حذفت عبارة "يا نهار"في المقطع الأول.

ترجمت نفس العبارة في المثال الثاني إلى شكرا.

كان بإمكان مترجم النسخة الفصيحة ترجمة الحوار الأصلي إلى أخجلتني بدلا من شكرا.

وترجمة الحوار المحذوف ب يا إلهي.

فالحذف و التغيير الذي قام به المترجم في النسخة الفصيحة يوحي أن الفصحى غير قادرة على ترجمة التعبيرات و المشاعر الموجودة في النص الأصلي فيبدو للمتلقي قوة تعبير الدبلجة العامية مقارنة بالعربية.

الخـاتمـــة

بعد تحليلنا لدبلجة الفيلم الكرتوني بامبي بنسختيه الفصيحة و العامية المصرية، وجدنا أن سبب تفضيل دبلجة عن أخرى لا يقتصر على اللغة في كونها فصيحة أو عامية، بل يتعدى إلى جوانب أخرى، أهمها الأداء الصوتي، مهارة المترجم.

في النسخة المدبلجة باللهجة المصرية انتهج المترجم أسلوب التغريب فقد حافظ على بعض العناصر الثقافية للنص الأصلي، كما تعمل الدبلجة المصرية على نقل المعنى حرفيا دون أي حذف و لكنها تتحرر في التعبير فتستعمل الحكم و الأمثال الشعبية لتقوية المعنى.

في حين أن الدبلجة بالعربية الفصحى يلجأ فيها المترجم إلى التكييف والتعديل والحذف في نقل العناصر الثقافية للحفاظ على الثقافة العربية.

الخـــــــــــاتمة

الخاتمــة

تعتبر الدبلجة وسيلة ترجمية تصب في المجال السمع بصري، تفتح مجال واسع للمتلقي للتطلع على ثقافات ولغات مختلفة عن طريق الأعمال السينمائية والتلفزيونية وغيرها.

تعد اللغة المدبلج إليها مهمة جدا في عملية الدبلجة، فعلى المترجم أن يولي اهتمام لحوار اللغة الهدف دون الاستخفاف به، حتى يرد الحوار في قالب سلس ومبسط، كون هذا سبب في الجدال القائم بين الدبلجة بالعامية والفصحى. فكل من مناصري الدبلجتين يلقون اللوم على اللغة في حين أن السبب يعود لقلة مهارة المترجم، فهو الذي يتحكم في اللغة لا العكس، فإما أن يكون متشددا أو بسيطا في اختياراته، وهذا ما اتضح لنا من خلال تحليل الدبلجة في مدونة الدراسة، أين برزت مواضع فشل اختيارات المترجم في العديد من مقاطع الفيلم المدبلج بالعربية الفصحى، في المقابل أن نجد مترجم النسخة المصرية قد وفق في اختياراته و تجلى ذلك في سلالة حوار المدبلج، ومنه نثبت صحة فرضيتنا التي تربط فشل أو نجاح حوار الدبلجة باختبارات المترجم.

استطعنا أن نثبت صحة فرضية اعتماد المترجم في الدبلجة المصرية على إستراتجية التغريب، رغم قلة الأمثلة في فيلم مدونتنا إلا أن الأمر سهل الملاحظة في العديد من أفلام ديزني المدبلجة إلى اللهجة المصرية، على النقيض تماما يلجأ المترجم في النسخة الفصيحة لاستعمال إستراتجية التوطين،حيث يقوم على سبيل المثال بتغيير في أسماء الشخصيات لجعلها مألوفة نوعا ما نظرا لاختلاف ثقافة الأسماء بين المجتمعين ويبرز لنا هدا تمسك المجتمع لعربي بثقافته. وإذا تناولنا عنصر الغرابة في الدبلجة من جانب المتلقي نجد تباين في الآراء بين متطلع لاكتشاف ثقافة الغير ولغته وبين محافظ حريص على لغته.

لم تأتي العاميات من فراغ ليتم الحكم أنها خطر على الفصحى ذلك أن العاميات تعتبر النسخة المتطورة من اللغة، كما أنه علينا التخلي عن التمسك بآراء متوارثة دون النظر في صحتها فمناصري الدبلجة العربية الفصحى يربطون اللغة العربية بالدين والثقافة ويرفضون الاقتناع بأنها في موضع ما تفشل في إيصال الرسالة فاللغة وسيلة اتصال بالدرجة الأولى .

ومن خلال الدراسة التطبيقية و التي قامت على تحليل دبلجة للفيلم الكرتوني "بامبي" الذي دبلج للفصحى و العامية فقد حصلنا على جملة من النتائج أهمها:

1/ تتخذ الدبلجة بالعاميات تقنية التغريب، فهي تبقي على العناصر الغريبة عن ثقافة المتلقي وبالأحرى المشاهد العربي، فنجد عند مشاهد فيلم كرتوني بالدبلجة المصرية غرابة في أسماء العلم والمواقع الجغرافية إضافة إلى العناصر الثقافية الخاصة بثقافة الفيلم الأصل كأسماء الأطباق مثلا.

في حين تعمل الدبلجة بالفصحى على توطين كل ما هو غريب في النص الأصل، فنجد على سبيل المثال أن الدبلجة لجأت إلى الحذف في بعض المواضع للمحافظة على الثقافة العربية.

2/ تعتمد الحوارات في الدبلجة باللهجة المصرية عادة على الأمثال والحكم الشعبية، فترد بعض هده الحوارات بصبغة فكاهية مسلية.

على العكس تماما تقتصر الدبلجة بالفصحى على ترجمة الجوار ترجمة حرفية، فمن النادر لجوئها لاستخدام الأمثلة و الحكم.

3/يعتبر الأداء الصوتي عنصرا مهما في نجاح الدبلجة، فالمدبلج الماهر هو من يستطيع تلوين صوته حسب الشخصية التي يتقمصها، وتبرز مهارة المدبلج في إقناع المتلقي أن الصوت المسموع هو صوت الشخصية الفعلي خاصة إذا كانت الشخصيات حيوانات كما في مدونة البحث.

4/أدت بعض الخيارات المتخذة في الدبلجة بالعربية الفصحى كالحذف مثلا والذي اعتمدت عليه الدبلجة الفصيحة في العديد من المواضع إلى فشل الدبلجة، ففي بعض المقاطع وردت دبلجة ركيكة للحوار وذلك راجع لفشل اختيارات المترجم ومنه نقول أن فشل الدبلجة منوط بفشل المترجم فكون الدبلجة سيئة ذلك لا يعني خلل في اللغة نفسها، بل هو فشل المترجم في تقديم لغة بسيطة وممتعة في دبلجة الكرتون.

كنتيجة نهائية نختتم بها موضوع الدراسة، في مجال دبلجة أفلام الكرتون لا يقع على عاتق الازدواجية اللغوية فشل الدبلجة من نجاحها، ذلك لوجود عوامل أخرى تتحكم في ذلك من بينها الأداء الصوتي، مهارة المترجم. فيكفي إلقاء اللوم على اللغة نفسها.

التوصيـــــــات:

من خلال الدراسة ومتابعة المشكلة التي أحدثتها الآراء المختلفة حول موضوع الإزدواجية اللغوية في الدبلجة، بالإضافة إلى ما تم الوصول إليه من نتائج بعد البحث في الموضوع فإننا نوصي بما يلي:

- تتطلب الترجمة في المجال السمعي البصري مهارة عالية، قواعد وأسس لغوية، تقنيات ووسائل ذات جودة، لنجاح عملية الدبلجة وتبليغ المضمون إلى الجمهور المتلقي.
- التوفيق في اختيار مؤدي أصوات الدبلجة، والإيضاح الصوتي للنص المدبلج والإيقاعات الموسيقية الأخرى، لضمان وتوفير المتعة والحيوية لدى المتلقي.
- تغطية النقص الذي يحمله كل أسلوب دبلجة سواء كان عامي أو فصيح، بإتباع الخيارات الأمثل من قواعد لغوية وقواعد الإنتاج السينمائي وغيرها، وتوظيف كل ما بشأنه المساهمة في تطوير النسخة المدبلجة.
- الاستثمار في مجال الدبلجة بإنشاء مدارس ومؤسسات وشركات متخصصة عربيا، من شأنها توفير وسائل تقنية تضمن نجاح عملية الدبلجة وفق احتياجات المشاهد العربي.
- الغوص في موضوع الإزدواجية اللغوية في اللغة العربية، والنظر في لهجاتها وعامياتها المختلفة والمقارنة بينها وبين اللغة الفصحى بغية الفصل في التضارب الحاصل حول ما تشكله هذه المسألة من ايجابيات وسلبيات في مجال الدبلجة خاصة ومجالات وأصعدة أخرى.
- وفي الأخير يرجى الاستفادة من نتائج الدراسة التي توصلنا إليها، في عمل دراسات مستقبلية مشابهة حول موضوع الإزدواجية اللغوية، وتوسيع مجال البحث للتوصل إلى نتائج أخرى من شأنها أن تساعد في إيجاد حلول لمشكل الدراسة كما ندعو المختصين و الباحثين في العالم العربي إلى تناول موضوع الترجمة السمع بصرية و تقديم دراسات حديثة تغطية لنقص البحث فبت المجال و الرقي بدراسات في مجال الدبلجة ليتنسنى للطلاب و الدارسين إيجاد مراجع أكاديمية يعتمد عليها مستقبلا.

قـــــــــــائمة المراجع و المصـــــــــــادر

"الدبلجة ثقافة مقحمة و حياة مستعارة "2012، مجلة القافلة العدد 57.

الدكتور بوفارس عبد الحميد/ الدكتورة فوزية سعيود2020" مفاهيم الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية في المؤلفات العربية والأجنبية المعربة رؤية تحليلية مقارنة" مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية اللغوية" العدد 2.

أمنية أحمد عبد الونيس إبراهيم 2021 "الحذف والإضافة في دبلجة الأفلام السينمائية التاريخية: دراسة تحليلية لدبلجة فيلم أسد الصحراء lion of the Desert" كلية المعارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

حال أحلام، 2018 "رهانات الترجمة السمعية البصرية" مجلة معالم العدد 9.

د. زندال بشير،سبتمبر2021 "الدبلجة إلى العربية ، تاريخها، وأنواعها ومراحلها"مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية ،العدد11.

دور العربية العامية والفصحى في أدب وترفيه الأطفال

https://www.7iber.com/2014/06/cant-let-it-go-colloquial-vs-msa/#

زود حليمة/د.منصور هاجر،17 ديسمبر2021،"أهمية الدبلجة و السترجة ودورهما في تنمية اللغة العربية لدى الطفل" مجلة أفاق السينمائية، المجلد الثمن العدد3.

لخضر سنوسي2016 "تطور مصطلح الازدواجية والثنائية بين المتقدمين والمتحدثين"مجلة أفاق العلوم العدد 4.

رحمة حسين 12 كانون 2019 دوبلاج مسلسلات الأطفال في الأردن.
https://www.7iber.com/culture/%D8%AF%D9%88%D8%A8%D9%84

سعد الدين أسماء 8أكتوبر2018"تاريخ صناعة الرسوم المتحركة"

http ://www.almrsal.com/post/340086

عباس المصري/عماد أبو حسن(2014/1436) ***الازدواجية اللغوية في اللغة العربية*** ***مكتبة نور*** ص1

فلو هاجر/ ساسي ياسمين2021) "ترجمة أدب الطفل، التبسيط بين التوطين والتغريب"مجلة معالم المجلد 14 العدد1.

قرقابو سعاد (2017/2016) *"خصوصيات دبلجة أفلام الكرتون من الإنجليزية إلى العربية"* كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران2.

كايد إبراهيم2002م العربية الفصحى والازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل المجلد3العدد1.

لبنى فرح، سبتمبر 2021 "إشكالية الترجمة السمع بصرية بين العربية والإنجليزية"مجلة الآداب اللغوية والأدبية، العدد 11.

ماري خميس 2018/4/13 صراع الآراء فصحى أم عامية في الأفلام الكرتون

https://www.mobtada.com/misc/719078/%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9.

المعجم البصري.

معجم المصطلحات السينمائية.

موحوش خيرة (2015 /2016) *"ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتجيتي التوطيين و التغريب"* جامعة وهران1 أحمد بن بلة معهد الترجمة.

الموسوعة الإعلامية العربية.

نتوف، أحمد. (2007). ***الغزو الفكري في أفلام الكرتون*** محو القمة للطباعة والنشر.

Muhammad Raji Zughoul and Mohammed El Badarien 2004 “Diaglossia in Literary Translation: Accommodation into Translation Theory” Meta Journal.

Resume:

With the emergence of talking cinema in the twentieth century, and cause of the Language variation, the need for translation is emerged.dubbing is the most common form of audiovisual translation. Enable audience whose native language is different to the one from the original film to learn more about various cultures, while at the same time being able to understand the spoken content.

The Arab world had adapted dubbing and masters it especially dubbing cartoon films .At its beginning the Modern standard Arabic was used as the language of dubbing before the invade of colloquial Arabic.

The present study relies on the descriptive analytic method and the search plan consisted of Introduction 3 chapters and conclusion

In the first chapter we discuss the controversy existing in dubbing cartoon films regard the colloquial and Modern Standard Arabic. The opinions differ between supporters of colloquial and supporters of MSA.

The Modern Standard Arabic audience argues that colloquial dubbing is trying to obstruct the path of MSA, and supported their point of view that children are the most affected group by cartoon films, so dubbing these films into colloquial hinders their educational path. However, child's education is not linked to the language used in dubbing cartoon films, and the idea of combating colloquial dubbing is useless, since we mainly deal with vernacular dialects in our daily lives. The role of dubbing is not limited to education, as it is originally exchanging other's culture and language.

In the other side, we find that the proponents of the colloquialism describe the Modern Standard Arabic language is a static, non-dramatic language that cannot convey the same impact found in the colloquial Arabic

We notice that the theories of domestication and Foreignisation serve the audio-visual field in general, and dubbing in particular. The Arabic dubbing translator follows the Domestication theory in transferring the culture and language of the original text in order to adapt it to the nature of Arab society.

The translator in colloquial dubbing adopt the theory of Foreignisation in order to serve the aspect of dubbing, which based on the idea of transferring culture

The translator choice of using the theories of Domestication or Foreignisation is restricted by the production company or the dubbing company. This is something that the target dubbing film viewers is ignore, which makes him judge the dubbing version by failure or success.

We also could say that colloquial dubbing can have an educational purpose and is not Just for fun.

In addition, language cannot be considered the only factor controlling the success of dubbing but there are other reasons that make the dubbing version of the cartoon movie differ for example the voice character

In the second chapter we tackled the subject of dubbing by providing history overview of dubbing and its appearance in the world in general and in the Arab word in particular.

Dubbing cartoon films goes through 3 stages:

- Translation stage.
- Registration stage.
- Replacement stage.

According to some studies dubbing help in acquire Arabic language.

In the practical chapter, we analyzed the dubbing of the movie "bambi", produced by the American company "Disney", we compare

between the Egyptian version and the Modern Arabic Standard version in terms of:

1. Name's translation.
2. The intersection of the version.
3. Explicitation.
4. Soothing.
5. The use of idioms.
6. Odd words.
7. Dubbing of assonance
8. Dubbing the dialogue.
9. Voice performance.
10. Omission and substitution.

Regard the comparison; we come out with the following result:

1/Egyptian version usually adopts Foreignisation in translation unlike Standard Arabic which ought for the literal translation.

2/ Dialogues in the dubbed Egyptian version usually depend on the use of proverbs and idioms unlike Standard Arabic which usually stick to the literal translation.

3/ Voice performance is one of the most important factors that control the success of dubbing.

4/ As well as the translator's choices in term of words, technique control the dubbing success or failure.

We conclude this study and say the controversy between colloquial and Modern Standard Arabic eternal but in dubbing non of them effect the other badly.

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Kasdi Merbah Ouargla University

Faculty of Letters and Languages

Department of Letters and English Language

Dissertation submitted in partial fulfilment of the requirement for the Master's Degree in the field of English Language and Literature

Major: Translation

Dubbing Cartoon Movies in the Arab World between the Modern Standard Arabic and Colloquial Arabic

Analise and compare the dubbing of the Cartoon Movie Bambi

Presented and publicly defendden by

Asma Kerrouche
Chaima Ben Yahia

Supervised by

T.Leila Yahiaoui

Jury

President	T.Yousuf Ben Cheikh
Supervisor	T.Leila Yahiaoui
Examiner	Dr.MohammedKoudad

Academic year 2021/2022